

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1 : 181835078572

رقم التسجيل: ط2: 181835085708

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بمعنوان:

السرديات الرقمية :

"رواية ظلال العاشق التاريخ السري لكموش" لمحمد سناجلة. أنموذجا

إعداد الطالبتين: رغيوي ياسمين
العلجي أمال

| الصفة | الجامعة | الرتبة | اسم ولقب الأستاذ |
|--------------|----------------------------|-----------|------------------|
| رئيسا | جامعة محمد بوضياف. المسيلة | محاضر "أ" | سعاد طالب |
| مشرفا ومقررا | جامعة محمد بوضياف. المسيلة | أستاذ | مجناح جمال |
| مناقشا | جامعة محمد بوضياف. المسيلة | محاضر "أ" | خالد شبلي |

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضى أسفله السيد **العلاجي أمال** الصفة (طالب ، باحث ، باحث دكتوراه)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 209317033 المصادرة عن بلدية مرقن بتاريخ 10-06-2023

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة

مستر ، أستاذة / دكتوراه) عنوانه **السرديات الرمزية في رواية خلخال**

العاشق التاريخ السري لأموش / محمد سناجلة

تحت إشراف الأستاذ **جمال حجاج**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع

التاريخ 26 جون 2023



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه العون المكلف
إمضاء : حاجي الزابدي

المستشار العلمي
التاريخ 26 جون 2023 البلدي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المعضي أسفله السيد رفيوي ياسمين الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 10003-170-170-170 الصادرة عن بلدية سري عيسى بتاريخ 2022/04/05

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة

ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه السرديات الرخمية لرواية ظلال

العاشق (التاريخ السري للموشى) مصدر سناجحة

تحت إشراف الأستاذ مصباح جمال

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع رفيوي ياسمين

التاريخ

مصادقة البلدية



الله أكبر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد



إهداء

أفضل ما أبتدئ به الحمد لله عز وجل، وخير شكر نتوجه به قبل العباد يكون
لرب العباد سبحانه وتعالى نحمده ونشكره على نعمه وحسن عونه، فبفضل
وجوده وكرمه تتم صالح الأعمال ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء محمد
صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

إلى من أفضلها على نفسي ولما لا: فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في
سبيل إسعادي على الدوام أُمي الحبيبة نسير في دروب الحياة ويبقى من
يسيطر على أذهاننا في كل مسلك سلكة صاحب الوجه الطيب والابتسامة
الحنونة والدي العزيز وإلى أغز ما أنجبت أُمي في هذه الحياة أخوي نبيل
وزهير وفقهما الله وأختي نور الهدى وإلى جميع عائلة رغيوي.
وإلى من يتجدد بهم العطاء والأمل صديقاتي وزميلاتي الذين تظل صورهم

وأصواتهم من أجمل اللحظات والأيام التي عشتها معهم. **باسمين.**

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله أولاً وآخراً وما توفيقى إلا بالله
بفضل الله تعالى أتممت مناقشة مذكرتي لنيل شهادة الماجستير
إلى كل من ساندني بكل حب عند ضعفي، إلى من رسموا لي طريق المستقبل
بخطوط من الثقة والحب.
إليكم عائلتي: أهدى فرحة تخرجي وثمره جهدي إلى العظيمة التي غمرتني بحبها
وحنانها إلى قرة عيني وملاكي في الحياة أُمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.
إلى سندي وملجئي وأماني في الحياة، إلى من كان له الفضل في تعليمي وعمل كل
ما بوسعه لنجاحي أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.
إلى من تقاسموا معي عبء الحياة: أخي العزيز يونس ووفقه الله، وأخواتي ماجدة
وفر دوس حفظها الله.
إلى من دعموني في الأوقات الصعبة صديقاتي، وإلى كل من تمنى لي الخير جزاهم
الله خيراً.

أمالي

مقدمة

مقدمة:

عرفت البيئة الأدبية تطورا ملحوظا، بخروجها من الورقية إلى الرقمية متجهة نحو آفاق معلوماتية جديدة، وذلك من خلال مواكبة المستجدات والتطورات التكنولوجية التي شهدها العالم، هذا ما أدى إلى ظهور جنس أدبي جديد يطلق عليه بالأدب الرقمي.

الأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة خصوصا المعطيات التي يتيحها نظام النص المتفرع في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والالكترونية، ومن بين هذه الأجناس الأدبية نجد الرواية الرقمية والتي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي كتقنية النص المترابط ومؤثرات الوسائط المتعددة من صور، صوت، حركة، موسيقى، فن الجرافيك، ... الخ. وتعود التجربة الأولى في العالم العربي إلى الكاتب والروائي الأردني محمد سناجلة، الذي يعتبر رائدا للرواية الرقمية حيث أصدر حتى الآن أربعة أعمال أدبية رقمية هي: رواية ظلال الواحد، رواية شات، رواية صقيع أما آخر أعماله فكانت رواية ظلال العاشق.

وبناء على ما سبق، ونظرا للأهمية البالغة التي يحظى بها الأدب التفاعلي، وقع اختيارنا على رواية ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) لمحمد سناجلة، التي جسدت لنا مختلف خصائص وسمات الأدب الرقمي، والتي شملت مختلف الأبعاد كالتاريخ والأسطورة والفلسفة وفي الحقيقة كانت الرغبة في اختيارنا لهذا الموضوع نابغة عن عدة دوافع منها: إعجابنا بالطريقة التي وُظف فيها التقنيات الالكترونية الحديثة في روايته، كذلك رغبتنا في الكشف عن الغموض والأسرار التي تحملها رواية ظلال العاشق.

- تتمحور إشكالية البحث حول رواية "ظلال العاشق" من خلال دراسة جوانبها البنوية والسردية ممثلة في تقنيات السرد الرقمي التي وُظفها وبالتالي دراسة هذه الرواية دراسة فنية لمختلف البنى السردية الرقمية التي اعتمدها محمد سناجلة. ولتبسيط هذه الإشكالية حاولنا في بحثنا هذا الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي السرديات الرقمية؟ كيف كانت نشأتها؟ ما هو الأدب الرقمي؟ وما هي أبرز سماته وخصائصه؟ وما هي أبرز التقنيات التي اعتمدها محمد سناجلة في روايته ظلال العاشق؟

- ولتحليل الإشكاليات اعتمدنا على آليات المنهج السيميائي لأنه الأنسب لتحليل رواية ظلال العاشق (كتحليل العنوان والصور والروابط والعتبات والنصوص الموازية..)، لذلك وجب علينا وحسب ما تقتضيه الدراسة إلى وضع مخطط منهجي سار على دربه البحث فجاؤا مشتملا على: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: قدمنا فيه لمحة عن السرد الرقمي مفهومه ونشأته وتعريفه للأدب التفاعلي وأهم شروطه وسماته وأبرز عناصره، كما قدمنا تعريفا للرواية الرقمية ونشأتها عند العرب والغرب.

أما الفصل الأول: خصصناه للجانب التطبيقي، عرضنا فيه نبذة عن حياة الروائي محمد سناجلة وتعريفه لروايته "ظلال العاشق"، كما تطرقنا إلى تقديم الرواية وأهم ما جاء فيها ووصف الفضاء الرقمي.

والفصل الثاني: جاء أيضا مكملًا للجانب التطبيقي، قدمنا فيه تحليلا لرواية "ظلال العاشق" عبر مقارنة سيميائية، تطرقنا فيها إلى سيميائية العنوان وسيميائية الصورة والمشاهد داخل الرواية وسيميائية الروابط ودلالاتها رقميا.

وختمنا البحث بالتوصل الى مجموعة من النتائج المرتبطة بالبنية السردية الرقمية.

واعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع متخصصة في الادب الرقمي وعلى رأسها النسخة الرقمية للرواية التي كانت المصدر المعتمد في هذه الدراسة ألا وهو "رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة"، أما المراجع المساعدة فمنها على سبيل المثال مؤلف "فاطمة البريكي": مدخل إلى الأدب التفاعلي وعادل نذير: عصر الوسيط وأبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، عبد القادر فهمم الشيباني: سيميائيات المحكي المترابط، سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية الرواية الرقمية.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة هو صعوبة توفر وإيجاد الرواية.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كلية الآداب واللغات على ما وفرتة لنا من ظروف جيدة لاتمام هذا البحث ممثلة في جميع فروعها ومؤسساتها ونخص أستاذنا المشرف الذي تفضل علينا بقبول الإشراف على البحث، وإحاطته بالعباية والاهتمام وجهده وصبره معنا.

مدخل

السرديات الرقمية الماهية والتطور

1. مفاهيم السرديات الرقمية (المفهوم + النشأة).
2. الأدب الرقمي.
3. شروط الأدب الرقمي.
4. الرواية الرقمية.
5. عناصر السردية الرقمية.
6. سمات الأدب الرقمي.
7. الرواية الرقمية عند العرب وعند الغرب.

1. مفاهيم السرديات الرقمية:

لقي مصطلح "السرد" اهتماما كبيرا من طرف النقاد العرب والغربيين من خلال مفاهيم جديدة وتعريفات متنوعة بتنوع المهتمين في هذا المجال فانتشر مفهومه وتقنياته في أغلب الدراسات، حيث شمل مختلف الأجناس الأدبية المعروفة كالشعر والصورة الثابتة والتمثيل والرواية والحكي والأخبار... إلخ، وفي هذا السياق نجد أن النقاد الغربيين هم أول السباقين لهذا المصطلح بتظافر جهودهم حيث تطرقوا لعدة مفاهيم مختلفة، ومن أبرز هؤلاء النقاد (رولان بارت)، حيث يعرف السرد بقوله: " أنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة".¹

من خلال هذا التعريف الشامل لمفهوم السرد نجد أن رولان بارت قد شبهه بالحياة البشرية باعتباره أسلوبا لغويا يقوم على إعادة الأخبار وما تمت قراءته أو سماعه أو مشاهدته في الحكايات والقصص و الروايات، وهو يعبر أيضا عن الحياة الإنسانية والتجارب والخبرات والأفعال والسلوكات والأحداث التاريخية لارتباطه بالزمن ارتباطا وثيقا حيث يدرك القارئ الوقائع والأحداث بتطور الزمن واختلاف اللهجات والثقافات.

أما تودوروف فيعرفه كما يلي: " أن السرد يقابل الخطاب وعليه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب راو يروي القصة: ويوجد أمامه قارئ يتلقاها فلا تهتم الأحداث المروية بقدر ما تهتم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لنا، أي نقل القصة، هذه الطريقة تتعلق بالجانب الصوغي للغة".²

نستنتج من خلال التعريف السابق لتودوروف أن وجود راوي ومنتلي قارئ مهم في العمل الأدبي وهما سر نجاح عملية السرد، وأن الطريقة التي يسير عليها الراوي في سرد

¹ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط1، 2005، ص 13.

² أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث مخطوط ماجستير 2003، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ص 31 على الرابط: <https://fr-SScribd.com/> بتاريخ 2023-02-06 على الساعة 10:50.

الأحداث أهم من الأحداث المروية نفسها، كما أشار على اللغة وطريقة صياغتها للتسهيل على القارئ متابعة أحداث القصة.

" لقد تأثر تودوروف في تحليله للنص الروائي بنظرية توماشفسكي (نظرية الأغراض) وهو يؤكد على أن كل حكي أدبي يقوم على مظهرين متكاملين، أي أنه في آن واحد قصة وخطاب، وأن القصة... تعني: الأحداث في ترابطها وتسلسلها، وفي علاقتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو ذلك، أما الخطاب (Discours) فيظهر لنا من خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة، وبحيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي، وفي إطار العلاقة بينهما ليست الأحداث المحكية هي التي تهمننا (القصة) ولكن الذي يهم الباحث في الحكي بحسب هذه الواجهة هو الطريقة التي بواسطتها يجعلنا الراوي نتعرف على تلك الأحداث (الخطاب)".¹

من خلال هذا التعريف نجد أن تودوروف يشير إلى علاقة الخطاب بعملية السرد ومدى تأثيرها على المتلقي، فعملية السرد تتم من خلال ترابط الأحداث وتسلسلها أما خاصية الخطاب تكمن في وجود راو يروي القصة وقارئ يتلقى هذا الحكي إذن فالعلاقة بينهما تجعل القارئ يتفاعل مع أجزاء القصة.

ومن النقاد العرب الذين اهتموا بالسرد وذلك بفضل الترجمة نجد حميد الحميداني ويعرف السرد كالتالي: " هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها:

الراوي -> القصة -> المروي له، تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها".²

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1993، ص 30: جامعة كربلاء، ما هو الخطاب السردى L بتاريخ 06-02-2023، 11:59 out <https://uokerbala-edu.iq> chives

² حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص 45.

نستنتج من خلال هذا التعريف أن عملية السرد أو الحكى لا تتم إلا بوجود طرفين أحدهما الراوي والآخر المروي له (المتلقي)، وأن القصة تتحقق بالشكل الذي يقدم به المضمون أو الحكى.

وتعريف آخر للناقد سعيد يقطين، حيث يعرف السرد في قوله: "هو الجنس الذي توظف فيه صيغة السرد، وتهيمن عن باقي الصيغ في الخطاب ويحتل فيه الراوي موقعا هاما في تقديم المادة الحكائية".¹

من خلال هذا التعريف نجد أن سعيد يقطين يربط بين السرد والحكاية بصيغ مختلفة، ويعتمد هنا "الراوي" في بناء عالم القصة وتقديمه للقارئ ويستعين فيها بسبل شتى، وكذلك ما ينقله من أحداث ووقائع، وما تردده الشخصيات في حواراتها وصراعاتها من خلال وجود السارد، بمعنى أن بنية السرد تتمثل بين الحكى والتمثيل والعرض.

السرد الرقمي: / النشأة /:

" يعد الحقل الثقافي الغربي سابقا إلى استعمال الوسيط الرقمي في الكتابة الأدبية والإبداعية نظرية وتطبيقية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، فالأدب الرقمي لم يظهر إلا عندما اجتمع الفن مع الإعلاميات إبان سنوات الخمسين من القرن الماضي، وارتبط بوسائل تقنية كالشريط والفيلم والسنما حيث ظهر قبل أن يظهر الحاسوب".²

أما التخيل السردى فقد ظهر أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية مع (مايكل جويس Michael joyce) في السنة نفسها التي ظهرت فيها أول قصيدة شعرية رقمية 1985، فقد برمج المبدع نصه السردى (قصة الظهرية Afternoon story) وفق برنامج آلي يسمى بالفضاء السردى".³

¹ سعيد يقطين، كتابة السرد العربى، مجلة العلامات (في النقد)، ج35، 2000، ص 41.

² جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية ط1، 2016م، ص 91.

³ المرجع نفسه، ص 93.

ومن الكتاب الذين اهتموا بالسرد الرقمي نجد: " فيليب بوطز Philippe Pootz رايمون كينو Raymond Queneau، بروس سميث Bruse Smith، جان بيير بالب jean Pierre Balpe، ألكسندر غريان Alexcandare Gherben... إلخ"¹.

• من خلال التعريفات السابقة التي تدور حول نشأة السرد الرقمي وتطوره يتبين لنا أن الغرب كانوا السابقين في استخدام هذا المصطلح، أما العرب كانوا يشهدون فوضى مصطلحية لهذا الجنس الأدبي حيث كانت استجابتهم متأخرة للثورة التكنولوجية وترجع الدكتورة إيمان يونس أسباب هذا التخلف إلى: " أمية الحاسوب، الخوف من الوافد الجديد، الهجوم والتصدي والرفض والتعصب للقلم والورقة، فيرون فيها تهديدا لتراثهم وعاداتهم التي ورثوها أبا عن جد، فنقبل الأدب الرقمي يعني تقبل تغيير الكثير من المفاهيم المتعلقة بالعملية الإبداعية"².

تقول لبيبة خمار في موضوع الأدب الرقمي: " إن انفتاح الرواية على القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا فيه ضمان لخصوبتها وتحقيق لشرط استمرارها، وفيه إمكانات هائلة للتجريب والتجديد، التي تعززت بانفتاح على الحامل الرقمي، لكن لا يعني أن كل كاتب / مبدع أن يكتب وبالضرورة بهذه الطريقة متبنيا الشكل الموجز، فهذا الأخير يمثل إمكانية السرد الوجودي والمعرفي الذي نطلق منه دون اغفال أن الكتابة عموما والموجزة خصوصا لتمجد الحرية وتتغنى بها لذلك لا يمكن أن نخفق أي كاتب ضمن هذا الشكل أو ذاك، لأن الفكرة حينما تعصف ملتحقة بأسلوبها"³.

• ومن خلال تعريف لبيبة خمار للأدب الرقمي نستنتج أن: الرواية والقصة القصيرة نوعان مختلفان لكل واحد منهما قواعده ووجوده وحدوده، فالرواية تتغذى من القصة القصيرة، ولأنهما نوعان سرديان أي ينتميان إلى جنس واحد وهو السرد نجد أن كلما تجددت

¹ عبد الله إبراهيم، الدراسات السردية العربية (واقع وآفاق)، مقال على الرابط: بتاريخ 2023/02/06 على الساعة 11:00 <http://www.kuwaitculture.org>.

² إيمان يونس، الأدب الرقمي العربي، الواقع، التحديات والتطلعات على الموقع: <http://www.diwanalarab.com>. بتاريخ 2023-04-14 على الساعة 13:30.

³ لبيبة خمار، النص المترابط - فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018، 91.

القصة القصيرة تتجدد الرواية وذلك بفضل الانفتاح على الحامل الرقمي والوسيط الإلكتروني والبرمجيات الجديدة، أما الكاتب أو المبدع فله الحرية في استخدام هذه التقنيات.

2. الأدب الرقمي:

أحدثت الثورة الرقمية تغييرا جذريا في مفهوم الأدب، أدت إلى ظهور أدب جديد يسمى بالأدب الرقمي والذي يعد الوليد الشرعي لعلاقة الأدب بالتكنولوجيا، حيث تعددت التعريفات والمصطلحات لتحديد دقيق لهذا المفهوم ومن جهة أخرى اختلفت آراء النقاد الغربيين والعرب في تسمياته فسمي: الأدب الرقمي، الأدب الإلكتروني، الأدب التفاعلي، الأدب المعلوماتي وكذلك سمي في أمريكا بالنص المترابط...إلخ.

ومن النقاد الذين أثاروا جدلا حول هذا التعريف نجد:

" سعيد يقطين " ويعرفه قائلا: " النص الإلكتروني مفهوم جديد جاء نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه للدلالة التي تتحقق من خلال شاشة الحاسوب، بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة، ولخلق شاشة الحاسوب، بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة أخرى، ولخلق أساليب جديدة للتواصل المتكامل بين الناس، تتعدى ما كان معروفا مثل: الهاتف الفاكس إلى التواصل المتكامل ب / مع واسطة جديدة للاتصال والتواصل والإبداع بشروط ومظاهر مختلفة".¹

• في هذا التعريف نجد أن سعيد يقطين قد ركز على تطور النص الأدبي بفضل تطور التكنولوجيا الحديثة، باعتباره وسيلة للاتصال والتواصل، فأصبح يهتم بتدوين النص الورقي تدوينا رقميا حاسوبيا، وذلك باستخدام عدة تقنيات منها: المؤثرات الصوتية والبصرية، اللون، الحركة...إلخ، حيث يتم إخراج النص العادي بوسيط إلكتروني. أما "فيليب بوطز" فعرفه: " نسمي "أدبا رقميا" كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط".²

¹ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 122.

² فيليب بوطز، ما الأدب الرقمي !، ترجمة: محمد أسليم، مجلة الاعلام العدد 35، المغرب، 2011، ص 103.

• نستنتج من تعريف "فيليب بوظز" للأدب الرقمي أن الأدب يكون أدبا رقميا إلا إذا تم ربطه بالجهاز المعلوماتي أي التقنيات التكنولوجية الجديدة وبرمجيات إلكترونية فريدة من نوعها (سمعي بصري)، من خلال الشاشة الزرقاء حيث يكتسب صفة رقمية وهذه الصفة تجعله مقابلا للأدب الورقي.

و قد عرفته (فاطمة البريكي) أكثر علمية وانطباعا: " بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يأتي لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص".¹

• في هذا التعريف نجد أن فاطمة البريكي قد جمعت بين الأدبية والإلكترونية من خلال الوسيط الحامل للأدب، أي من خلال الشاشة الزرقاء، حيث تربطه بركن أساسي ورئيسي في العملية الإبداعية وهو المتلقي، بل تعتبره هو الأهم عندما تطالب بمساحة تزيد عن مساحة المبدع، لينتقل بذلك القارئ من مجرد قارئ إلى قارئ وكاتب في نفس الوقت، فالنص الأدبي التفاعلي لا يكتسب وجوده إلا بتفاعل المتلقي الذي يعتبره ضروريا.

• نستنتج من خلال تعريف "فيليب بوظز" و "فاطمة البريكي" للأدب الرقمي، ذلك أنهما يشتركان في نفس التعريف بأن الأدب يكون أدبا رقميا إلا بظهوره في الشاشة الزرقاء وتوظيفه للتقنيات الإلكترونية الحديثة.

وترى لبيبة خمار أن: " الأدب الرقمي لا يعترف بالحدود بين الأجناس والأنواع فهو يؤسس الأدب رحب يعانق فيه السرد الشعري، ويمسرحان... أنه فعلا أدب هجين، منفتح بدون مركز، يحتاج كل الحدود ويمنح لكاتبه وقارئه مساحات شاسعة للخلق والابتكار".²

¹ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 49.

² لبيبة خمار، شعرية في النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014، ص

• في تعريف لبيبة خمار للأدب الرقمي ترى أنه لم يعد مجرد مصطلحات وتعريفات فقط، بل ألزم باستخدام الوسائل التكنولوجية المتماشية مع متطلبات الوقت الراهن، ومجاراة المستحدثات العصرية بواسطة تقنيات وروابط مختلفة.

- ومما سبق حول الأدب الرقمي من رؤى وأفكار وتحديات نستخلص أنه جنس أدبي جديد فتح ذائقة أدبية جديدة على آفاق معلوماتية غاية في الروعة جعلته يحتل مكانة هامة وذلك عبر خروجه من عالم من عالم الورقية إلى عالم التكنولوجيا، لأنه فعلا حقيقة أدبية تميز العصر الرقمي.

3. شروط الأدب التفاعلي: (الرقمي):

" ترى فاطمة البريكي في كتابها "مدخل الى الادب التفاعلي " أن الأدب الرقمي يخضع لعدة شروط تتمثل فيما يلي:

1. " أن ينحدر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الابداعية ببعضها.
2. أن يتجاوز الآلية في تقديم النص الأدبي.
3. أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه.
4. أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتتنطبق عليه صفة التفاعلية.

وإذا كان كل أدب تفاعلي في جوهره، إذا لا يكتسب النص الأدبي في وجوده إلا بتفاعل المتلقي / المستخدم معه، فإن هذه الصفة كانت موجودة بالإدراك ولم ينص عليها أو تصبح صفة ملازمة للنص الأدبي إلا بانتقاله من طوره الورقي إلى طورهم الإلكتروني الجديد".¹

إذا "فالأدب التفاعلي يعتمد على النشر الإلكتروني، وعلى تكنولوجيا المعلوماتية المعاصرة بكل ما تتيحه من إمكانات الاتصال المتعددة: الصورة، الصوت، الحركة الألوان

¹ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي ص 50.

والكلمة المكتوبة، هذه الإمكانيات العالية وغير المعهودة في أدبيات النص الورقي نتجت عنها أنواع مختلفة تحمل طابعا جديدا".¹

• نستنتج من خلال الشروط المذكورة أعلاه والتعريف الخاص بالأدب التفاعلي أن الأدب الرقمي لكي يكون رقميا يجب توفر فيه عدة شروط تجعله يختلف عن نظيره الورقي منها: اعتماده على التقنيات التكنولوجية الجديدة، خروجه من الورقية إلى الرقمية، وجود قارئ مبدع يتفاعل مع هذه التقنيات من أجل تحقيق صفة التفاعلية.

4. الرواية الرقمية:

مع التطور التكنولوجي الحاصل الذي شهده العالم من تطورات وظهور فنون جديدة، بدأت الرواية العربية القديمة تتلاشى بخروجها من عالم الورقية متجهة نحو عالم الرقمنة، من خلال تطور الأجناس الأدبية التقليدية (الشعر، القصة، الرواية، المسرح... إلخ) وتغير شكلها، حيث اكتست هذه الأجناس لباس الرقمنة، فدخلت عالم التكنولوجيا والشبكة العنكبوتية بفعل الثورات المتلاحقة في مجال الاتصال والإعلام، حيث هذه الأخيرة تعتمد على توظيف التكنولوجيا الحديثة من برمجيات إلكترونية وتقنيات فريدة من نوعها (سمعي بصري) لاقت الرواية استقطاب العديد من النقاد والدارسين وعرفت اهتماما كبيرا من طرف القراء المتلقين لهذا النوع النثري الهجين.

- ويرجع ظهور مصطلح (الرواية الواقعية الرقمية) إلى المبدع "محمد سناجلة" ويعرفها بقوله: " هي تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي وبالذات تقنية النص المترابط ومؤثرات الوسائط المتعددة المختلفة من صورة وصوت وحركة وفن الجرافيك والتركيب المختلفة، وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الرقمي الافتراضي، ورواية الواقعية الرقمية هي التي تعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الرقمي الافتراضي، ورواية الواقعية الرقمية هي التي تعبر عن

¹ جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2008، 2009، ص 65، يوم 16-04-2023 على الساعة 10:55.

التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من كينونته الأولى كإنسان واقعي، إلى كينونته الجديدة كإنسان رقمي افتراضي، نحن هنا أمام رواية شكل ومضمون، فهي رواية تستخدم التقنيات المختلفة، وهذا هو اختلافها عن الرواية التفاعلية أو الرواية الترابطية¹.

- تشترك الرواية التفاعلية مع الواقعية في استعمال كليهما لتقنية النص المنفرع (المتشعب) وكذا المؤثرات السمعية البصرية المختلفة التي توفرها التكنولوجيا، أما الاختلاف فيكمن في جانب المضمون أو الموضوع، فالواقعية الرقمية مضامينها محصورة في زاوية محددة أن رواية المجتمع الرقمي الموجود في ذاكرة الإنسان الافتراضي، بينما موضوع الرواية التفاعلية هو أكثر رحابة وسعة، فهي تتفتح على كل ما يعرض للإنسان هاجس الكتابة عنه².

- نستنتج من خلال التعريفات السابقة حول الرواية الرقمية أنها جنس جديد تعتمد على عدة تقنيات عصرية كالصوت والحركة والصورة، كما أنها تعبر عن حال المجتمع الرقمي الافتراضي وحالات الإنسان الرقمي الافتراضي عبر التغيرات التي تطرأ عليه من إنسان واقعي إلى إنسان افتراضي حيث لاقت هذه الأخيرة استحسانا كبيرا وتفاعلا من قبل مستخدميها باعتبارها شكل جديد ومتطور.

وكذلك تعرف "فاطمة البريكي" الرواية التفاعلية على أنها: " جنس أدبي تولد في رحم التكنولوجيا المعاصرة، وتتغذى بأفكارها ورؤاها، محققا مقولة (أن الأدب مرآة عصره)"³.

- نستنتج من خلال هذا التعريف أن الرواية التفاعلية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا ذلك أنها تعتمد على تقنيات جديدة وإمكانات أتاحتها العصر الرقمي من برمجيات ووسائط متعددة وتقنيات حاسوبية (الصوت، الصورة، الحركة...) من أجل تقديم متنها للقارئ وتجعل منه مشاركا متفاعلا مع أجزائها.

¹ محمد شويكة، الأدب الرقمي مفاهيمه وتحليلاته، قراءة في الإبداع القصصي الترابطي: موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب <http://www.arab.ewriters.com>. / action = showtime. بتاريخ 31-01-2023 على الساعة 11:40.

² الدكتور معرف رضا، الكولاج الرقمي في رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 01، جامعة بسكرة، 2021/03/15، ص 05.

³ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 111.

وفي تعريف آخر: الرواية التفاعلية الرقمية: " هي إحدى الفنون السردية التي يقوم فيها المبدع باستثمار الخصائص التقنية للحاسب الآلي، فضلا على شبكة الاتصال، تلك الخصائص التي تجمع إلى النص الكتابي الرسوم التوضيحية والجداول والخرائط والصور الفوتوغرافية والصوت والأشكال الكرافيكية، فضلا على النصوص الكتابية الأخرى كل ذلك عبر منظومة الرواية hyperlink ذات اللون الأزرق".¹

• في هذا التعريف يبين لنا الدكتور عادل نذير طريقة استعمال تقنية الحاسوب الآلي من خلال إدراك النص داخل الحاسوب، وكذلك استعمال خصائصه وتطبيقه على النص الأدبي أي الرواية، وذلك عبر الشاشة الزرقاء، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الرواية التفاعلية تهتم وتسمح بالربط بين النصوص على اختلاف أشكالها سواء أكانت نصا كتابيا أو صورا ثابتة أو متحركة أو أصوات حية، وذلك باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق.

5. عناصر السردية الرقمية:

وهي أهم الشروط التي تساهم في تحقيق مسمى الأدب الرقمي أو الأدب الإلكتروني، وكل التقنيات التي تميز الأدب عن الأجناس الأدبية الرقمية الأخرى، حيث اتخذت من جهاز الحاسوب سندا جديدا لها وقد شملت الخصائص والسمات، ونركز في هذا التمهيدي على العناصر الأكثر حضورا والمتمثلة في:

1. التفاعل: مصطلح "التفاعل" هو الأكثر انتشارا في الأدب الرقمي وهو السمة البارزة والأساسية التي تساهم في تحقيق التفاعل الرقمي الإلكتروني، لاهتمامه بالوسائط المتعددة " باتت التفاعلية مطلبا مهما على صعيد تلقي النص الأدبي، فهي توفر أجواء تلقا لا تقوم على الاستقبال فقط بل التفاعل الحي بين منتج النص والمتلقي من خلال آلية التلقي عبر استعمال الحاسوب، ليجري التعامل مع الشكل الرقمي للنص الأدبي".²

¹ عادل نذير، عصر الوسيط وأبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 72.

² أمجد حميد التميمي: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، كتاب ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 33.

حيث أصبحت التفاعلية جوهر الأدب التفاعلي ويتمثل في قدرة المبدع، على تحقيق مبدأ التفاعل بين أطراف العملية الإبداعية: منتج النص والمتلقي / المستخدم من خلال فسح المجال أمام تدخل المتلقي ومشاركته في عملية بناء النص واختيار مساراته المتعددة والتفاعل معه بالشكل الذي يرضي ذوقه، وذلك عبر الوسيط الإلكتروني Hyper text أو النص المترابط / المتفرع حيث يوفر التواصل بين المؤلف والمتلقي معا.

وتقول فاطمة البريكي على التفاعلية: " يمنح (الأدب التفاعلي) المتلقي / المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعلى من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذي اهتموا أولا بالمبدع، ثم النص، والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي".¹

فالتفاعلية حسب هذا التعريف أصبحت تعزز مكانة القارئ / المتلقي وتفعيل دوره اتجاه النص أكثر من ذي قبل وذلك من خلال نظرة المستخدم / القارئ بعلاقته مع النص بشكل كبير من علاقة سلبية تعتمد على القراءة فقط إلى علاقة إيجابية تجعل منه قارئاً مبدعاً وذلك من خلال مشاركته في عملية إنتاج النص والتفاعل معه عن طريق الإضافة والحذف والتعليق... إلخ.

وتقول أيضا: " في (الأدب التفاعلي) تتعدد صور التفاعلي، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي / المستخدم".²

حيث نجد بأن الصورة التفاعلية لها أهمية كبيرة في توصيل النص إلى المتلقي / المستخدم من خلال دمج الحركة والصوت والصورة والنص وهو ما حقق ما يسمى بالنص الفني وكل هذا على الشاشة الزرقاء وبفضل التكنولوجيا الحديثة.

¹ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 51.

² نفس المرجع، فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 53.

وكذلك يعرفه عادل نذير: " فالتفاعلية هي ما تقوم على المشاركة الفاعلة للمتلقي مع الروابط، والعقد الإلكترونية الحاضنة لنموذج برامجي أودع فيه المبدع عصارة جهده الأدبي والفني".¹

ويقصد في هذا التعريف المتلقي / المستخدم / القارئ وذلك من خلال تنقله وتحكمه في اختيار مسارات النص المتعددة وأن يتحول بين النصوص بكل حرية وبدون حواجز بتفعيل الروابط والوصلات ولا يمكنه تلقي هذه النصوص إلا باستعمال الحاسوب أو الشاشات المرتبطة به.

2. **الإفتراضية:** هي إحدى عناصر الأدب الرقمي، تتم عبر الوسائط الرقمية المتاحة Virtual Noval، يمكن فهم الرواية الافتراضية بصفاتها شكلا جماليا من أشكال التعبير الثقافي ينتجه روائيون وفنانون ومبرمجون: محترفون وهواة، مثل: روايات أحمد خالد توفيق، أو بصفتها لعبة كومبيوتر تنتجها الشركات التجارية، كلعبة Myst، ودور النص فيها هامشي بالنسبة إلى المؤثرات المرئية والمسموعة، لكن المصطلح في الاستخدام العام يشير إلى الرواية ألعاب تفاعلية interactive Gameply Novel.

¹ نذير عادل ، عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص 61.

تنتج بواسطة برنامج محاكاة لبينة عالم افتراضي VWE كما في لعبة "هلال"¹ ويعرفه كذلك سعيد يقطين: "توظيف واجهة التشغيل في الحاسوب باستعمال الخصائص التي يقدمها لنا عالم الواقع، لكن باعتماد مميزات العالم الرقمي".²

في حين يعرف سعيد يقطين: الافتراضية أنها نظام تشغيل وهو توفير الواجهة بين المستخدم والأجهزة يعني توفير واجهة العمل من قبل المستخدم ليتم تشغيلها بسهولة وذلك باعتماد على مميزات العالم الرقمي الذي يتيح عرضاً بيانياً للمعلومات والتي تتم بتصميمها يتم تشغيلها بسهولة من قبل أي مستخدم.

حيث يعرفه عبد القادر فهيم الشيباني: "الافتراضي كمقابل للواقعي، وهو في العرف العام: الموجود الذي لا واقع مادي له".³

من خلال هذا التعريف نجد أنه يعرف الافتراضية بأنها تنطبق على الحاسوب، وهو الواقع الافتراضي الذي يعرض على شاشات الكمبيوتر أو يقصد به الواقع المتخيل أي العالم الخيالي وتدخل في تجارب البصرية وتتضمن في الألعاب الإلكترونية من خلال: الرسوم والصورة والصوت... إلخ.

- اللاخطية / الترابط: /

عرف سعيد يقطين صفة اللاخطية والتي هي أهم خاصية للنص الرقمي حيث قال: "النص المترابط نص يتحقق من خلال الحاسوب وأهم مميزاته أنه غير خطي، لأنه يتكون من

¹ عبير سلامة، مجلة أطراف الرواية الرقمية، ميدل أليست أونلاين، القاهرة، ص 1، ص 6 من elaph.com ساعة 22:59.

Mpproject.org تاريخ: 2023-02-10.

² سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب / لبنان، ط1، 2005 ص 265، 266.

³ عبد القادر فهيم الشيباني، سيميائيات المحكى المترابط، سرديات الهندسة الترابطية: الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث / أريد الأردن، ط1، 2014، ص 67.

العقد والشذرات التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح بانتقال من معلومة إلى أخرى عن طريق تنشيط الروابط، التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي".¹

- نستنتج من خلال هذا التعريف أن خاصية اللاخطية ترتبط بالنص وتهدف إلى كسر خطية التسلسل والتتابع، فالنص لا يأخذ مسار موجود أو ترتيب متسلسل، فهي تجعل المتلقي في ذلك ينتقل بين الروابط المطروحة داخل النص عن طريق النقر على هاته الروابط وتنشيطها.

- **الدينامية وعدم الثبات: /**

ويقصد بها حركية النص وعدم ثباته، ويعرفها عمر زرفاوي في قوله: " فإمكانية ربطه بتقنية الوسائط المتعددة Multimedia أي ملفات الصوت والصورة والأفلام المتحركة فإن هذه التقنية الجديدة تفتح أبوابا غير مطروقة من قبل في العلاقة بين الكاتب والمستفيد، وهي علاقة مباشرة ومتجددة، توفر المعلومات والبيانات والصور والكلمات والأشكال والمجسمات المتحركة والنماذج".²

- في هذا التعريف نجد أن ثنائية الثابت والدينامي تحتوي على وحدات ثابتة داخل النص المترابط حيث يتم ربطه بالوسائط المتعددة والصورة والصوت... إلخ وتسمح له هاته الوحدات الدينامية بالانتقال إلى مستوى آخر يكون نصي، كما تتيح له المجال لتنشيط قراءة معينة.

- **البعد اللعبي: /**

يسيطر البعد اللعبي على النص المترابط حيث أن: " القارئ لا يهتم بالمعنى قدر اهتمامه بالشكل بترابط الأخبار وبالإمكانيات البصرية والصوتية والبعد التكنولوجي للواسطة، مجربا ولوج النص من هذه الوحدة أو تلك مزعزا النظام الذي تعرض فيه".³

¹ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 264-265.

² عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة كتاب الرافد، العدد 056، أكتوبر 2013، ص 152.

³ لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي ص 39.

- يعد البعد اللعبي أهم خاصية للنص المترابط حيث أن القارئ فيه يركز ويهتم بالشكل الخارجي لا بالمعنى وذلك من خلال ترابط الأخبار والإمكانات الصوتية والبصرية وكل هذا لا يسمح له بالتعمق وبذلك يفقد تركيزه في ظل هذه الأشكال الترابطية.

- التقطيع:

تقول لبيبة خمار حول التقطيع: " عوض التابع بالتقطيع الذي يسهل عملية اقتطاع النصوص السردية أو غيرها من الكل الذي يحتويها وقراءتها منعزلة دون أن يؤثر ذلك على وحدة البناء أو المعنى الخاصة بهذه النصوص".¹

- توجي خاصية التقطيع إلى عدة مفاهيم منها: العزل والتقسيم والتجزئة أما في النص المترابط يقصد به أنه يعزل جزء من النص وقراءته دون التأثير أو الاخلال على وحدة البناء أو المعنى الخاص بهذا النص.

6. سمات الأدب الرقمي:

ويعد ظهور الأدب الرقمي الذي يعتبر جنسا أدبيا جديدا في مجال الإبداع الأدبي، من خلال توظيف الحاسوب وشبكة الانترنت في عملية انتاج النصوص الأدبية وتلقيها وذلك بخروجه من شكله التقليدي الورقي إلى شكله الجديد، من خلال الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي واستعمال الروابط الالكترونية الجديدة، والذي يتميز بمجموعة من الخصائص والسمات والمميزات يجعله يختلف تماما عما ينتج ويقدم عبر الوسيط التقليدي / الورقي والمتمثلة في:

1. " الانفتاح: إن الأدب الرقمي التفاعلي يتصف بكونه نصا مفتوحا على عدة قراءات مختلفة، حيث يمكن للمبدع أن يتيح نصه ويلقي به إلى أحد المواقع على شبكة الانترنت تاركا مساحات فارغة للقراء / المستخدمين للتفاعل مع نصه الإبداعي في أي مكان أو زمان عن طريق الإضافة أو التعديل ".²

¹ لبيبة خمار السابق، ص 47.

² حافظ محمد الشمري، الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، رؤية استشرافية، ط1، 2020، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2019، ص 41.

ومن خلال هذه السمة نجد أن النص تطور بتطور وسائل الإعلام التكنولوجية، فأصبح القارئ ليس قارئاً فحسب بل أصبح يشارك في عملية الإبداعية مع الكاتب من خلال تقديم تعليقات أو إضافات أو تعديلات وكل هذا داخل ضمن التفاعلية أي التفاعل مع النص الرقمي.

2. " تعدد العلامات: يتسم الأدب الرقمي التفاعلي بتوظيفه عدة علامات من مصادر مختلف (الصورة، الحركة، المشهد الفيلمي ... إلخ) يتيحها الحاسوب وما يصاحبه من عتاد وبرمجيات، فتتضافر تلك العلامات مع النص الإبداعي مشكلة نصاً مترابطاً، فهو يترجم ثقافات مختلفة، ويتقطب شرائح المتلقين على اختلاف ميولهم".¹

تعدد العلامات وهي خاصة مهمة للأدب التفاعلي وذلك من خلال تميزه بعدة علامات مختلفة الصورة، الصوت، الحركة، المشهد الفيلمي... إلخ وهذا الاختلاف راجع إلى خروج الأدب من الأدب الكلاسيكي أي الأدب الورقي إلى الأدب الرقمي بتطوره من خلال ظهور الشاشة الزرقاء أي الحاسوب والبرمجيات المعلوماتية.

3. " الترابط: تعد سمة الترابط أساسية في الأدب الرقمي التفاعلي كونها تربط بين مختلف العلامات (مكتوبة، بصرية، سمعية) والتي يوظفها النص الإبداعي بطرائق تفاعلية مختلفة، يمنح المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة فيعطي من شأنه يكما يمنحه فرصة الحوار المباشر من خلال المواقع.

بحيث يصل هذا البعد الترابطي عن طريق الوسيط الذي " يتحقق من خلاله وبالقضاء الذي يتجسد بواسطته وهو في الوقت نفسه العنصر المميز له عن الأدب الشفوي أو المكتوب".²

4. " حرية البداية: أن البدايات غير محددة في بعض نصوص الأدب التفاعلي، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء في بعض نصوصه، لأنها غير محددة، ولا يتحقق ذلك إلا

¹ حافظ محمد الشمري. المرجع السابق، ص 41.

² المرجع نفسه ، ص 41.

عبر الخيارات التي يحددها المبدع في بداية انتاج نصه، فبناء النص يكون على أساس تعدد البدايات التي تفسح المجال أمام القراء / المستخدمين لسلك مسارات مختلفة".¹ ونجد من خلال سمة حرية البداية وهي تتعلق بحرية القارئ / المستخدم / المتلقي، وذلك من خلال اختياره نقطة البدء لقراءة نصه من حيث يشاء، حيث فتح له المبدع / الكاتب حرية الاختيار نصه وفسح له المجال بتجول داخل نصه بحرية تامة وسلك مسارات أخرى.

5. " اختلاف النهايات: نجد النهايات غير موحدة في أغلب نصوص الأدب الرقمي التفاعلي، وذلك بسبب كثرة الخيارات المتاحة أمام القراء / المستخدمين مما يسبب عنها تعدد في المسارات التي يسلكها كل قارئ على خلاف الآخر، لذلك نجد تنوعا في النهايات واختلافا في الرئ".²

6. " سرعة وسهولة النشر: لقد أتاحت شبكة الانترنت إمكانات هائلة وسريعة لانتشار عبر البرامج المعلوماتية التي أسهمت في ظهور أنواع متعددة من النصوص المترابطة بشكل سريع وسهل إلى القارئ / المستخدم بسبب غياب الرقابة - التي تفرضها دور النشر - في حين رحاب الفضاء الذي يتواجد فيه النص، فمجرد إلقاء المبدع لنصه في إحدى المواقع الإلكترونية يجد أمامه قراء / مستخدمين يتفاعلون مع نصه في مختلف الأمكنة والأزمنة بطريقة سهلة، تتجلى في شمولية التفاعل، عبر الوسائط المتعددة المتفاعلة تتيحها تكنولوجيا المعلومات والتواصل".³

لقد أصبح التطور التكنولوجي وشبكات التواصل الاجتماعي حتمية لا رجوع فيها، وذلك من خلال فك قيود التي كانت تفرضها دور النشر فأصبحت عملية نشر سهلة وسريعة بسرعة البرق فلاقت استحسان كبير لدى الكتاب / المبدعين من خلال نشر كل ما يكتبونه ومن جهة أخرى كذلك القراء الذين أصبح يصلهم كل ما هو جديد.

¹ ا حافظ محمد الشمري. السابق ، ص 42.

² المرجع نفسه ، ص 42.

³ المرجع نفسه ، ص 43.

7. الرواية الرقمية عند الغرب والعرب:

لقي مصطلح "الأدب الرقمي"، صدى كبير منذ صدوره في القرن العشرين إلى يومنا هذا لأنه واحد من الآداب الإبداعية التكنولوجية جديدة تنوعت بتنوع أشكاله وتجاوز النصوص التقليدية القديمة، بتقنيات جديدة وهذا ما أدى بعض الأدباء اللجوء إلى كل ما هو جديد في الأدب التفاعلي حيث أصبحوا يحرصون على انتاجهم أدبا يتماشى مع متطلبات العصر الراهن وهو " عصر الرقمنة"، الذي فتح ذائقة أدبية جديدة على آفاق معلوماتية غاية في الروعة، وذلك مع مجارة المستحدثات العصرية بواسطة تقنيات وروابط مختلفة وبرمجيات إلكترونية فريدة من نوعها (سمعي، بصري)، وقد أشار إليه الكثير من الأدباء والمثقفين لهذا الأدب التفاعلي لكونه حديث العهد منهم أدباء الغرب الذين كانوا السابقون لهذه الثقافة الجديدة:

أ. ظهور الرواية التفاعلية الرقمية عند "الغرب":

منذ أن أصدر ميشيل جويس أول "رواية تفاعلية" في العالم بعنوان "الظهيرة، قصة" أو afternoon, a story عام 1986 مستخدما برنامجا خاصا بكتابة النص المنقطع، توالى بعد ذلك الروايات التفاعلية في الأدب العربي، وظهرت ذلك جليا في تجارب مثل تجربة "بوليد رابيد" في الرواية التفاعلية وروبيرت كاند في الشعر التفاعلي واستمر الأدب الرقمي بالتطور مستثمرا كل ما يستجد على الساحة التكنولوجية.¹

مهد الأدب الغربي لظهور الرواية التفاعلية الرقمية، لأن التكنولوجيا الحديثة ولا سيما الجانب الإلكتروني منها كان تقنية غريبة أولا بفعل حاجتهم إليه، ومن هنا اتسع هذا الإنجاز ليعمر كل مجالات الحياة، ومنها الأدب بطبيعة الحال، فكان حقا على الأدب والتكنولوجيا

¹ جمال قالم، بحث لنيل شهادة الماجستير من النت، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، مخطوط ماستر اشراف الدكتور أحمد حيدوش، جامعة البويرة، سنة 2009/2008، ص 73، 13-02-2023، 20:30، [.mohamed.rabae.net/pdf/3bbb18d4-ff27-4ec3](http://mohamed.rabae.net/pdf/3bbb18d4-ff27-4ec3)

- عادل نذير، عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة، دراسة التفاعلية، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص 76.
- المرجع نفسه، ص 77.

أن تناسلا لولادة أجناس تكنو-أدبية فشاخ ما عرف ابتداء " الأدب التفاعلي"¹ ووصف الأدب الإلكتروني، أو تكنو - أدبي، ومن رحم ذلك ولدت "الرواية التفاعلية" ومن الإرهاصات الأولى للرواية التفاعلية الرقمية، قصة "الظهيرة، قصة: story afternoon" ألفها ميشيل جويس سنة 1986م مستعينا ببرنامج " المسرد: story space" الذي وضعه بمعية: "ديفيد جي، بولتر David j.bolter" سنة 1984م ولا ترى الدكتورة عبير سلامة في هذه القصة ملامح روائية تفاعلية رقمية لأسباب تجعلها بالآتي:

1. ظهيرة، قصة، حسب عنوانها وحسب المتابعات النقدية لها، فإنها ليست متاحة للقراء على الانترنت، ومن أشكال الترويج لبيعها فإنها تصف بانها رواية في بعض التعليقات التعريفية التي تظن أن جمهور الرواية أكبر من جمهور القصة.
2. هي قصة تشعبية متفرعة غير تفاعلية، وغير جيدة من وجهة نظر نقاد باحثين مثل: "J. yellowlees Doygles" التي ناقشت تأثيرات النص المتشعب / المتفرع على فعل القراءة، في دراستها المشهورة "كيف أوقف هذا الشيء؟ وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن قصة "ظهيرة لا تتقدم، بل تدور في مسارات متكررة ترهق ...".
3. إنها قصة / نموذج تطبيقي لبرنامج "story space" كتبت سنة 1987م، ونشرت عن طريق مركز "Riverrun" سنة 1989م، ثم انتقلت حقوق التوزيع منذ سنة 1990 إلى "Eastagate systems" تتوزع على أقراص مدمجة ولم تنشر إلى الآن على شبكة الانترنت.

ويعد ظهور عشرة سنوات من صدور الرواية التفاعلية الأولى في العالم باللغة الإنجليزية، صدرت عام 1996م أول روايتين تفاعليتين فرنسيتين على قرص مضغوط، إحداهما بعنوان "عشرين في المائة حب زيادة لفرانسو كولون والأخرى بعنوان " الزمن القدر" لفرانك دوفور إلا أن هذا العام " 1996 "شهد أول ظهور لرواية تفاعلية رقمية بالمعنى الحقيقي لما اصطلحنا عليه، تلك هي رواية "شروق شمس" 69 روبرت أولاند "المعروف

¹ عادل نذير، عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة، دراسة التفاعلية، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص 76.

باسم: " بوبي رانيد" وقد نشرها: " Sonic net " ولا تزال منشورة على الموقع:

<http://www.sunssnine69.com/69-start.html>

ومن الجانب التقني ل" شروق شمي 69" نقطع شيئاً من تعليق الدكتورة عبير سلامة إذ تقول: لا ينهض تصميم "شروق شمس 69" على رؤية واحدة إذ إن سلسلة القصة تتفكك فيما يشبه المشاهد السينمائية، وكل منها يحكي من وجهة نظر مختلفة... يستطيع القارئ أن يتبع هذا بالنقر على تقويم يضم تاريخاً تفصيلياً للأحداث، توجد أيضاً رابطة تدعو القارئ لأن يكون طائراً للحصول على وجهة نظر إجمالية، ورابطة أخرى لمعرفة وجهة نظر كل شخصية هكذا يتبع القارئ الصلات لاكتشاف نقاط التحول المختلفة في القصة... القارئ طوال الوقت يعرض، ويضيف، ويقيم، ويفهم التعقيد في النهاية يشارك فعليا في قول الحقيقة في الرواية".

أما عن الجانب الإبداعي التكويني والإبداعي لهذه الرواية " شروق شمس 69" فإننا نقطع ما جاءت به الدكتورة فاطمة البريكي، إذ نرى أن شروق شمس 69 مثال جيد للعمل التعاوني الذي يدمج مواهب مجموعة من الفنانين والمبرمجين بالإضافة إلى المؤلف الحقيقي وبهذا يتقي ضمن لعمل الناتج صوراً، وتصميمات، وتسجيلات صوتية لبعض البرمجيات.

تحكي الرواية قصة حقيقة جرت أحداثها في 1969/12/06م، مات فيما أربعة أشخاص في حفلة موسيقية، وبعد أكثر من ثلاثين سنة مازالت جريمة القتل ترن كنهاية رمزية للسنينيات، تطرح هذه الجريمة في " شروق شمس 69" بشجاعة كبرى لتكون الرواية آلة زمن تصل الحاضر بالماضي، وتحاكي مخازي العصر.¹

يتميز هذا العمل الأدبي الإلكتروني بأنه يدعو القراء لإضافة مغامراتهم الافتراضية إلى بنية النص الروائي، وكذلك كما يلي: (لا تنسى إضافة مغامرتك إلى سجل ضيوف رواية 69 هذه فرصة لتغيير الماضي) وبالاعتماد على ما يصله من المتلقين المستخدمين مشاركات، وإسهامات بنشر "رابيد" في كل شهر، فضلاً جديداً تدمج إسهامات المتلقين /

¹ عادل نذير، المرجع السابق، ص 77.

المستخدمين في المتن الرئيسي، دون أن يفصل بين إضافة المبدع، وإضافة المتلقي إذ تتوحد الأدوار هنا ويصبح الجميع مبدعا ومتلقيا في آن، ويلتقي هذان الطرفان، على سطح الطرف الثالث من أطراف المنظومة الإبداعية لملء الفراغات، كل حسب نظرتة للأحداث، وبذلك تمتد عملية الخلق النصي، وتنتفتح الرواية للتوسع بلا حدود، مع ذلك التأثير المضاعف لدمج التاريخي والتخيلي لتصميم جذاب.¹

ب. ظهور الرواية التفاعلية الرقمية عند العرب:

يجمع جمهور النقاد على زيادة الروائي "محمد سناجلة" في إبداع الرواية التفاعلية في الوطن العربي، فقد أنتج ثلاث روايات تفاعلية (رقمية)، وهي ظلال الواحد 2001، شات 2005، صقيع 2006 وأصدر كتابا نقديا في الأدب التفاعلي بعنوان "رواية الواقعية الرقمية" تنظير رقمي نقدي 2003.

وتسجل فاطمة البريكي ثناء لجهود سناجلة بقولها: " يعد سناجلة، ودون تطرق أو مبالغة، أول روائي عربي يستخدم تقنية النص المتفرع وخاصة الروابط التي يتيحها لكتابة: "رواية تفاعلية تعتمد على عدم الخطية في سيرورة أحداثها، و بنائها القصصي، ولكنه ليس الأول على المستوى العالمي، فقد مر أن هذا الجنس معروف في الأدب العالمي منذ ظهور رواية " الظهيرة، قصة" للروائي ميشيل جويس في منتصف ثمانينات القرن المنصرم.²

وتقول أيضا فاطمة البريكي: " إن التجربة العربية الرائدة (ظلال الواحد) تعد دليلا مناسباً لإثبات قدرة الأدب على التفاعل مع معطيات العصر ومعايشتها، والتطور بمقتضاها، والانتقال من طور إلى طور، مثله في ذلك مثل بقية الآداب العالمية".³

ويقول سعيد يقطين: " لقد بدأت محاولات لذلك مع تجربة محمد سناجلة، لكن التجربة لما تتخلف بعد في تربتنا كثيرة، وسيأتي يوم تفاعل فيه مع هذه الرواية التي سيبدعها العربي

¹ د. عادل نذير، عصر الوسيط / أجدية الأيقونة: دراسة في الأدب التفاعلي - الرقمي ص 78.

² دكتور عمر عتيق، آفاق تلقي في الرواية التفاعلية، مجلة أفكار، عدد 324، آذار، 2016، ص 5 التاريخ 30-2023-01 ساعة 17:30.

³ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط، 2006، ص 128.

متفاعلا ومستفيدا مما سنقدمه له هذه الوسائط الجديدة من إمكانات لكن ذلك لا يتحقق على الوجه الأكمل إلا بواسطة الإقدام على التفاعل مع هذه "الوسائط الجديدة" وتجاوز مرحلة الوسائط الجماهيرية التي لا تزال مهيمنة على الوجود والوجدان"¹.

على لسان محمد سناجلة : " انتهيت من كتابة روايتي "ظلال الواحد" التي استخدمت في بنائها تقنية المستخدمة في بناء صفحات الويب وقمت بنشرها رقميا على شبكة الانترنت على موقعي www.sanajlehshadows.8k.com من غير مساعدة من أحد².

ويقول الدكتور عادل نذير:

لم يعد الأدب العربي هذا الجنس من الرواية التفاعلية الرقمية وتحقق الأمر على يد الروائي محمد سناجلة، إذا أنهى عام 2001 عمله في كتابة رواية "ظلال الواحد" الذي اعتمد في إظهارها على تقنية "Hyper link" أي الروابط المستعملة في بناء صفحات الويب، ثم كانت على شبكة الانترنت في موقعه: www.sanajlehshadows.8k.com.

وهو أول أديب عربي استطاع اختلاق هذا الجنس التفاعلي الرقمي عبر الفضاء الشبكي: (ويخضعها الأفكار الروائية، وكان مثل هذا الأمر يعد حلما من أحلام الروائيين، أو الأدباء الذين بدأوا منذ سنوات ستعاملون مع الشبكة، وينشرون إنتاجهم الأدبي "الخطي" نشرا الكترونيا، ولكنه أقرب إلى النشر الورقي، من حيث عدم الاستفادة من تقنيات الشبكة وبنيتها، في إنتاج أدب عربي جديد يستفيد من ثورة الوسائط المتعددة ومن تثنيات النص المرجعي الفائق "Hyper text"³.

¹ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، الدار العربية للعلوم، ناشرون دار الأمان الرباط، ط1، 433 هـ 2012م، ص 42.

² محمد سناجلة ، الرواية الواقعية، ، صفحة الكتب: www.facebook.com/the.books ص 34.

³ د. عادل نذير، عصر الوسيط، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي ص 78.

الفصل الأول:

حول الروائي والمدونة

1. نبذة عن حياة الروائي محمد سناجلة.
2. التعريف برواية ظلال العاشق / التاريخ السري الكموش /.
3. تقديم الرواية ظلال العاشق / مدخل /.
4. وصف الفضاء الرقمي للرواية.

1. نبذة عن حياة الروائي محمد سناجلة:

الدكتور محمد سناجلة، كاتب أردني، اخترع في إبداعه الأدبي تقنية (رواية الواقعية الرقمية) التي قدمها في روايته ظلال الواحد، وهو يعكس بهذه التقنية شعورا حياتيا جديدا يعكس من خلال تأثير الانترنت بالواقع الافتراضي إلى جانب الواقع المعاش، لهذا لم يكن غريبا أن تنشر روايته ظلال الواحد الانترنت عبر موقعه www.sanajleh.chades.com. ولد محمد سناجلة عام 1986 في قرية دير السعنة في شمال الأردن حيث ندر احتكاكه بالأدب في مقتبل شبابه، إلا أن إمكانات جديدة للتعليم انفتحت أمام هذا الشاب عندما انتقل والده إلى المدينة كي يخرج من العالم الضيف للمجتمع الريفي الأردني وبالتالي أتيح له الاتصال بالأدباء العرب والغربيين، لكن سناجلة ركز في البداية على الحصول على تعليم مدني معترف به، فدرس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية تخصص في مجال صحة البيئة.

بعد نشرها على الانترنت عام 2001 صدرت طبعة من رواية ظلال الواحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت 2002)، يستخدم الكاتب في صيغتي الرواية المطبوعة والرقمية تقنية الربط المأخوذة عن وسيط الانترنت، فيتم توجيه القارئ بانتقاله من رابط إلى آخر إلى اتجاهات مختلفة، بحيث يتحلل المسار الخطي للحكي وتتوفر إمكانية نشأة رواية متعددة الأبعاد تهدف هذه الرواية إلى عرض تاريخي عام، فسناجلة يستعرض تاريخ البشرية عبر تكشف مصائر فردية يتم فيها في شكل متزايد التضحية بالهوية الفردية على مذبح النزاعات العربية.

من أعماله: وجوه العروس السبعة - قصص 1995 ودمعتان على خد القمر - الرواية 1996 ورواية الواقعية الرقمية - تنظير رقمي 2004 تحت الطبع - فازت روايته ظلال الواحد عام 2002 بجائزة المبدعون العرب في الرواية.¹

¹ محمد سناجلة: www.diwanalarab.com بتاريخ: 2023/05/10 سا: 18:30.

2. التعريف برواية ظلال العاشق: / التاريخ السري لكموش /

هي رواية واقعية رقمية أصدرها الروائي الأردني محمد سناجلة على موقعه الإلكتروني

الخاص: [http://sanajleh.shades.com./](http://sanajleh.shades.com/)

- " تقع الرواية في 300 ميغابايت، ومشغولة على برنامج فلاش ماكروميديا مع لغة رقمية جديدة ومتطورة، تعتمد كثيرا على فنون الأنيميشن والجرافيكس والصورة والحركة والصوت والموسيقى والأغاني والإخراج السينمائي، والبرمجة الإلكترونية بالإضافة إلى استخدام تقنية النص المترابط (الهايبر تكست) في بنيتها، لتحقق تزاوجا بين الرواية والأدب والتقنية.

- يسعى سناجلة في هذا العمل إلى مناقشة تاريخ الإنسان الدموي على هذه الأرض حيث تبدأ الرواية من حصار ملك إسرائيل آخاب بن عمري لملك مؤاب ميشع بن كموشيت عام 750 قبل الميلاد، ولا تنتهي بحرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة في الحرب السورية التي ما زالت تجري فصولها حتى اللحظة، مع الكثير من التناص مع التاريخ العربي والعالمي والنصوص الدينية من انجيل بوذا ومتى والتوراة والقرآن الكريم وصولا إلى الميثولوجيا الكنعانية.

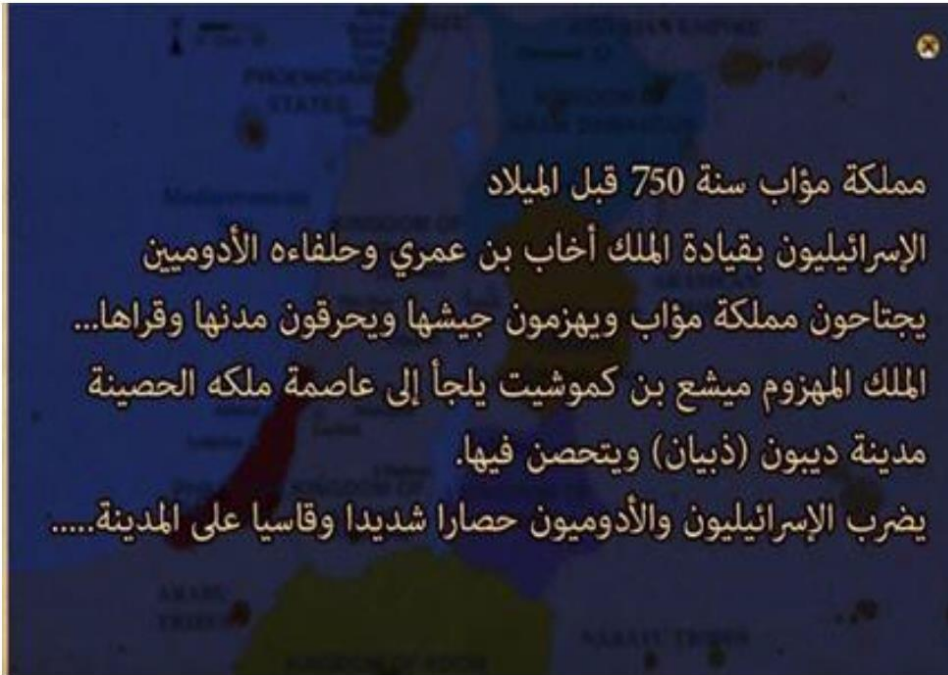
يمنح محمد سناجلة للمشهد العربي مع " ظلال العاشق / التاريخ السري لكموش/" لتجربة إبداعية جديدة، ستعمل على تعميق النقاش حول مفهوم "الأدب الرقمي"، كما تطور ثقافة القراءة الرقمية، وتدعم فكرة التأليف الجماعي، وتشجع الكتاب على المغامرة في هذا الشكل التعبيري الرقمي، والإبداع من خلاله من أجل خلق تراكم نصي رقمي يسمح بإنتاج وعي بطبيعة خطاب الإبداع الرقمي العربي".¹

¹ رامز رمضان النويصري، ظلال العاشق... رواية رقمية جديدة لمحمد سناجلة، بلد الطيوب، ليبيا، 16 جانفي 2016 على الموقع:

يوم 30-04-2023 بتوقيت 04:44. <https://tieob.com>.

3. تقديم رواية ظلال العاشق:

تتحرك الرواية ضمن مسار زمني يمتد من سنة 750 قبل الميلاد إلى غاية سنة 2015 يدرج فيها الروائي صورة الانسان في وجوده وطموحه وإنسانيته ودمويته، تدور أحداثها حول حرب وقعت في سوريا بين " مملكة مؤاب سنة 750 قبل الميلاد الإسرائيليون بقيادة الملك أخاب بن عمري وحلفائه الأدوميين يجتاحون مملكة مؤاب ويهزمون جيشها ويحرقون مدنها وقراها... الملك المهزوم ميشع بن كموشيت يلجأ إلى عاصمة ملكه الحصينة مدينة ديبون (ذبيان) ويتحصن فيها، يضرب الإسرائيليون والأدوميون حصارا شديدا وقاسيا على المدينة".¹



المصدر: اللوحة 01 "ظلال العاشق" الرابط: <http://sanajleh.chodes.com>.

- تبدأ الرواية بمشهد جيش متحرك من الخيول والفرسان في الصحراء مع تطاير الرمال من كل جانب، وهجوم جيش على العدو لإسقاط حرته مع موسيقى حزينة تدل على الحرب والدمار والاستعمار ونزع حرية الآخر.
- يروي لنا محمد سناجلة في هذه الرواية قصة مملكة مؤاب الأردنية وحصارها من قبل ملك إسرائيل أخاب بن عمري، وانهزام الملك ميشع بن كموشيت.

¹ محمد سناجلة، ظلال العاشق (التاريخ السري الكموش) 2016، / <http://sanajleh.chodes.com>.

- يستمر الحصار مدة طويلة، حيث استخدموا فيه جميع أنواع القصف " أحاط بنا الأعداء من كل الجهات، العبرانيون من بني إسرائيل بقيادة ملكهم الطاغية أخاب بن عمري وحلفائه"، "قتلوا فرساننا وسبوا نساءنا ونهبوا أموالنا وأحرقوا القرى والضياع".¹
- وبعد هذا الحصار الرهيب ينسحبون ويدخلون القلعة، ويربط كاهن معبدهم سبب هزيمتهم إلى تهاونهم في عبادة رب الأرباب "كموش"، وبعد ذلك يقص الملك رؤياه على الكاهن الأكبر: " إني رأيت الرب كموش وقد لبس لباس الحرب وقد نزل من علياء بمجده وأخذ بناصيتي فرفعني إليه حتى كادت نفسي تزهد ثم رماني ثم عاد فرفعني من ناصيتي إلى عليائه ثم رماني ثم عاد رفعتني من ناصيتي إلى عليائه ثم رماني ثم صاح بي عماد الدم فرأيت فإذا ببسيطة حمراء فرشت تحتي وحملتني إليه".
- ومن خلال هذه الرؤيا نجد أن الرب كموش قد طلب قربانا عظيما من الملك ميشع وهذا القربان هو ابنه الأكبر، فاستسلم، الملك لأمر الآلهة وسلم ابنه خلاصا لأهل مؤاب. وهنا يأتي الفداء من كموش " إن قد فديناه بذبح عظيم واعتقناه وأزرناه بنصرنا ابد الأبدين" ويأتي النصر مع الفداء وتتحقق مشيئة الرب كموش وتنتصر مملكة مؤاب على أعدائها².

• وصف الفضاء الرقمي:

عند الدخول إلى موقع الروائي الأردني محمد سناجلة الالكتروني الخاص <http://sanajleh.shades.com> وهذا الموقع بمجرد فتحنا له يحيلنا إلى رواية "ظلال العاشق" حيث هذا الموقع اقترحه محمد سناجلة على القارئ/ المستخدم، وهو موقع تفاعلي لرواية والذي من خلاله يتواصل محمد سناجلة مع قرائه ومنحهم الفرصة بتقديم آرائهم وتعليقاتهم ونهاية أخرى لرواية وغيرها... إلخ.

وكل هذا جاء في هذه الصفحة، وهي عبارة عن إطار مستطيل على شكل صورة لخلفية حرب عليها مجموعة من الجنود واقفين على أتم الاستعداد للهجوم حاملين أسلحتهم

¹ محمد سناجلة ظلال العاشق، التاريخ السري لكموش، 2016،

² المصدر نفسه

وريات، ووراءهم جبال على شكل كتبان رملية في الصحراء وهذا ما يدل على الحياة القاسية والصعبة، وقصر يعتلي الهضبة ومن خلال هذه الصورة وقبل دخولنا إلى الرواية توحى لنا بجو العنف والألم والصراع والدماء والظلم...

وعلى يسار هذه الصورة إحالة على الفيسبوك وإحالة أخرى على التويتر وذلك لتواصل أكثر مع الروائي.

وفي الوسط أعلى الصفحة مكتوب الموقع التفاعلي وأسفله عدد زوار هذا الموقع، ثم يأتي تحته عنوان الرواية "ظلال العاشق" باللون الأحمر تسيل منه قطرات من الدم، وتحته كذلك عنوان آخر وهو العنوان الفرعي للرواية ما بين قوسين (التاريخ السري لكموش) وجاء باللون الأزرق.



اللوحة 2 : <http://sanajleh.chades.com>.

وفي أسفل هذا الإطار على اليمين توجد ثلاث إطارات مستطيلة صغيرة تفاعلية تتضمن توجيهات الأولية والتي يقترحها الكاتب "محمد سناجلة" على القارئ.

الإطار باللون الأبيض والمعلومات مكتوبة عليه باللون الأسود:

وكل هذه هي توجيهات وإرشادات تحيلنا إلى كيفية اقتناء وشراء رواية "ظلال العاشق".

وعلى يمين الإطار نجد "خمسة عشر" عنوان وهو عبارة عن رواية أو عتبات مكتوبة

باللون الأبيض على خلفية سوداء فنجد العنوان الأول موسوم: الصفحة الرئيسية.



اللوحة 03 الرابط : <http://sanajleh.chades.com>.

• قراءة أخرى مختلفة:

ومن خلال هذا العنوان نستطيع أن نقرأ الرواية بطرق مختلفة حيث عند ضغطنا على هذا الرابط يظهر إبداع محمد سناجلة وذلك باختراع نصوصا تعد قراءة أخرى للنص أو تكملة له وذلك بظهور أربعة عناوين:

- زمن الشجر
- الزمن العماء
- العاشق وحيدا
- عتيق الرب
- 3. كلمة المؤلف:
- 4. مقدمة: د. زهور كرام
- 5. أكتب تعليقا
- 6. أكتب نهاية أخرى
- 7. أكتب روايتك (لعبتك)
- 8. روايات أخرى للمؤلف.
- 9. سيرة ذاتية
- 10. راسل فاطيما
- 11. راسل الإله كموش
- 12. تواصل مع المؤلف
- 13. الرواية في وسائل الإعلام.
- 14. مقالات ودراسات عن الرواية
- 15. انتقد الرواية.

الفصل الثاني:

تحليل رواية ظلال العاشق

مقاربة سيميائية

1- سيميائية العنوان

2- سيميائية الصورة

3- سيميائية الروابط

4- دلالات الروابط

1. سيميائية العنوان: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش)

يعد العنوان المفتاح الرئيسي لكل نص، والذي يمكن من خلاله استكشاف بنية النص وحقائقه ودلالاته الخفية، وفك الإبهام لدفع القارئ نحو القراءة.

وهذا ما جعلنا نتطرق إلى تحليل عنوان رواية "ظلال العاشق" التاريخ السري لكموش/ للروائي الأردني محمد سناجلة والتي كانت موضوع دراستنا.

• جاء عنوان الرواية مقسم إلى جزئين: عنوان رئيسي مكتوب باللون الأحمر "ظلال العاشق" يندرج تحته عنوان ثانوي مكتوب باللون الأزرق (التاريخ السري لكموش). يظهر لنا العنوان باللون الأحمر "ظلال العاشق" مع قطرات من الدم دلالة على وجود خطر للحرب والدمار والاستعمار، أما الدماء فتدل على مدى قسوة مشاهد أحداث الرواية. واللون الأحمر دلالات كثيرة ليس الحرب والدماء فقط وإنما يدل أيضا على العاطفة لدى الإنسان كالحب مثلا أو التعلق بشيء ما.

يعتبر الأحمر عامة الرمز الأساس لمبدأ الحياة بقوته، وقدرته ولمعانه، هو لون الدم والنار، يملك دائما نفس التعارض الوجداني العنصري الدم والنار، ومن منظور آخر هو لون الروح، لون الشهوة، لون القلب، هو لون العلوم والمعرفة الباطنية، والأحمر لون مميز، فهو مرتبط بالجمال عند الشعوب الايرلندية، فهو لون الدم ولون الحياة، لون الجمال والغنى، لون الصفاء والسعادة، لون التناسق والتمدد".¹

• أما العنوان الثاني فقد كتب باللون الأزرق (التاريخ السري لكموش)، إذ يحيلنا إلى مضمون الرواية وللتاريخ المؤابي بشكل خاص. كتب العنوان الفرعي باللون الأزرق ليزيل الإبهام عن العنوان الرئيسي لأنه يرمز إلى الهدوء والصفاء والسلام فاللون " الأزرق لون الفراغ والنقاء وهو أعمق الألوان يدخله النظر

¹ كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، 73-77-80.

دون أية عوائق، ويسرح فيه إلى ما لا نهاية، هو لون أثيري، الأكثر تجريدا بين الألوان تقدمه الطبيعة بشكل عام كمظهر للشفافية، يزيل الطابع المادي عن كل ما يمسك به، هو طريق اللانهاية حيث يصبح الحقيقي خيالاً¹

• ومن خلال تحليلنا للعناوين نجد أن هناك علاقة بينهما إذ أن العنوان الثانوي " التاريخ السري لكموش" قد جاء ليزيل الإبهام عن العنوان الرئيسي " ظلال العاشق" ويفسر ما جاء فيه.

• والمقصود "بالعاشق" في العنوان الرئيسي هو "كموش" الموجود في العنوان الثانوي "التاريخ السري لكموش" والذي يمثل الإله ورب الأرباب في مملكة مؤاب، " وأشار بيده إلى كهنة رب الأرباب كموش المتعالي".

• أما عشقه فقد تجسد في حب الدماء والحروب وليس حب العاطفة.

• " إن توظيف الألوان ساعد في عملية الإبحار Navigation والاختيار بين وصلات النص المختلفة، والتنقل عبر مسارات متعددة أو سلاسل ومسارات نصية مفتوحة وغير مفتوحة تجمعها روابط Liens أو عقد"²



اللوحة 04 : <http://sanajleh.chades.com>.

¹ كلود عبيد، المرجع نفسه ص 81-82.

² الدكتور معرف رضا، الكولاج الرقمي في رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة، ص 14.

2. سيميائية الصور والمشاهد في رواية ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) لمحمد

سناجلة:

تعد الصور والمشاهد أحد المصادر الأساسية في نقل المعلومة والإخبار عنها، للمتلقى أو المتعلم، بطابع رقمي وذلك باعتمادها على الحاسوب والبرمجيات المعلوماتية لخروجها من الثقافة الورقية إلى الثقافة الرقمية، عبر مختلف وسائلها المتنوعة والمختلفة.

وجاءت مرآة عاكسة للواقع المعاش وذلك عبر مجال الرقمي كالحاسوب، فتحولت من صورة ورقية إلى صور رقمية وهذا ما جاء في رواية "ظلال العاشق"، والذي اعتمد فيها محمد سناجلة على تقنية "Hyper texte" الهايبر تكست التي تحيل إلى مجموعة من الصور والمشاهد والحركة، والصوت، والموسيقى والأغاني والإخراج السينمائي ... إلخ.

حيث قالت الدكتورة عايدة حوشي عن الرواية: " لقد خضعت بداية الرواية لخاصية فيلمية تسمى الجينيريك، الذي يشكل جزءا من القيدوم أو الخلفية (Arriere- plane) للنص الرقمي بوصفها: " فسحة تقع في قعر المدى، خلف (وراء) الموضوع الرئيسي " ¹.

وكذلك قالت: " فمحمد سناجلة منتج أيضا، والإنتاج (Production) هو نشاط يقوم على إنجاز مشروع فيلم ... وهو المرحلة التي تتواصل عادة حتى توزيع الفيلم واستثماره، فلقد جمع المؤلف في ظلال العاشق بين عمل المؤلف وعمل المخرج أيضا ... " ²

- المقدمة المشهدية "ظلال العاشق" (التاريخ السري لكموش):

مباشرة لدى فتحنا لرواية "ظلال العاشق" لمحمد سناجلة التاريخ السري لكموش: حيث تبدأ الرواية بمشهد متحرك لحرب قديمة تعود إلى ما قبل الميلاد، في ساحة صحراء والرمال

¹ الدكتورة عايدة حوشي، مقال التشكيل الرقمي التفاعلي واللغوي والتعبير عن العنف " ظلال العاشق " أنموذجا، ، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، الموقع:

<http://www.arab.ewriters.com/bookdetiles.php?topicid=IV>

الساعة 15:43، Sahajlah-shads.com

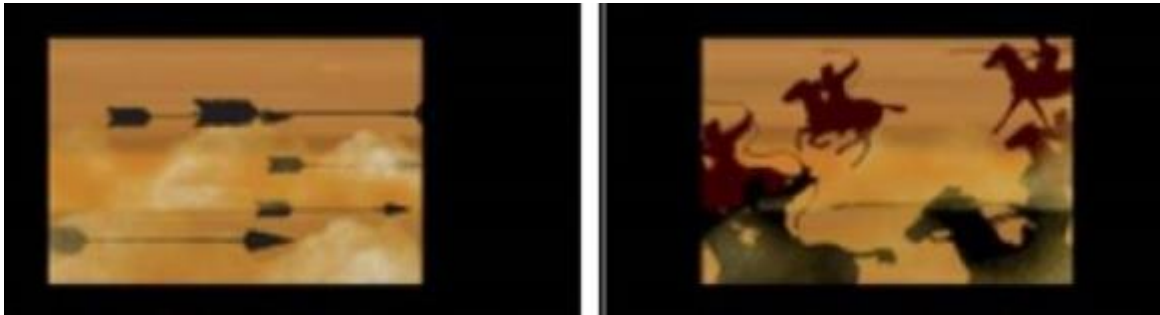
² نفس المقال، 2023/04/06.

تتطاير من كل جانب، والفرسان والخيول من الجيوش تتقدم والمقاتلون يعتلون أحصنتهم ويزحفون تدريجياً، ويشدون الرحال للإغصاب الآخر، وترافقها موسيقى حزينة وطبول تذكرنا بالحرب والاستعمار والخراب وأحداث مأساوية ورغبة وحماسة في خوض الحروب، ثم يتوقف المشهد عند صورة مكتوب عليها:

" مؤسسة محمد سناجلة للتصميم والنشر الإلكتروني، تقدم "

باللون الأزرق.

وبعد ذلك يبدأ المشهد الثاني حيث يحافظ على نفس الموسيقى والطبول، ويستمر تقدم الجيوش ويحملون الرايات نحو القلعة التي تعطي الهضبة، ثم يظهر عنوان الرواية "ظلال العاشق" باللون الأحمر وتحت عنوان آخر (التاريخ السري لكموش)، باللون الأزرق. ثم في مشهد آخر نجد المقاتلون يعتلون أحصنتهم ويرمون بالسهم فتعود إلى الخلف، وبعد ذلك مقطع فيديو آخر يبين لعبة فيديو لحرب ساخنة والهجوم على القلعة حيث تحولت الحرب إلى لعبة لكنها لعبة قذرة تستعمل فيها جميع الوسائل دون استثناء تحيل إلى حاشية باللغة اللاتينية توضح "حصار أخاب بن عمري ملك يهودا المدينة دييون عام 750 ق.م". ثم يتوالى عرض معلومات الجينيريك الذي يقدم معلومات عن المؤلف "محمد سناجلة" والمسؤول عن النشر والإخراج وتاريخ الإصدار 2016 مع تواصل الحرب وتطاير طيور السود فوق جثث قتلاهم في النهاية.¹

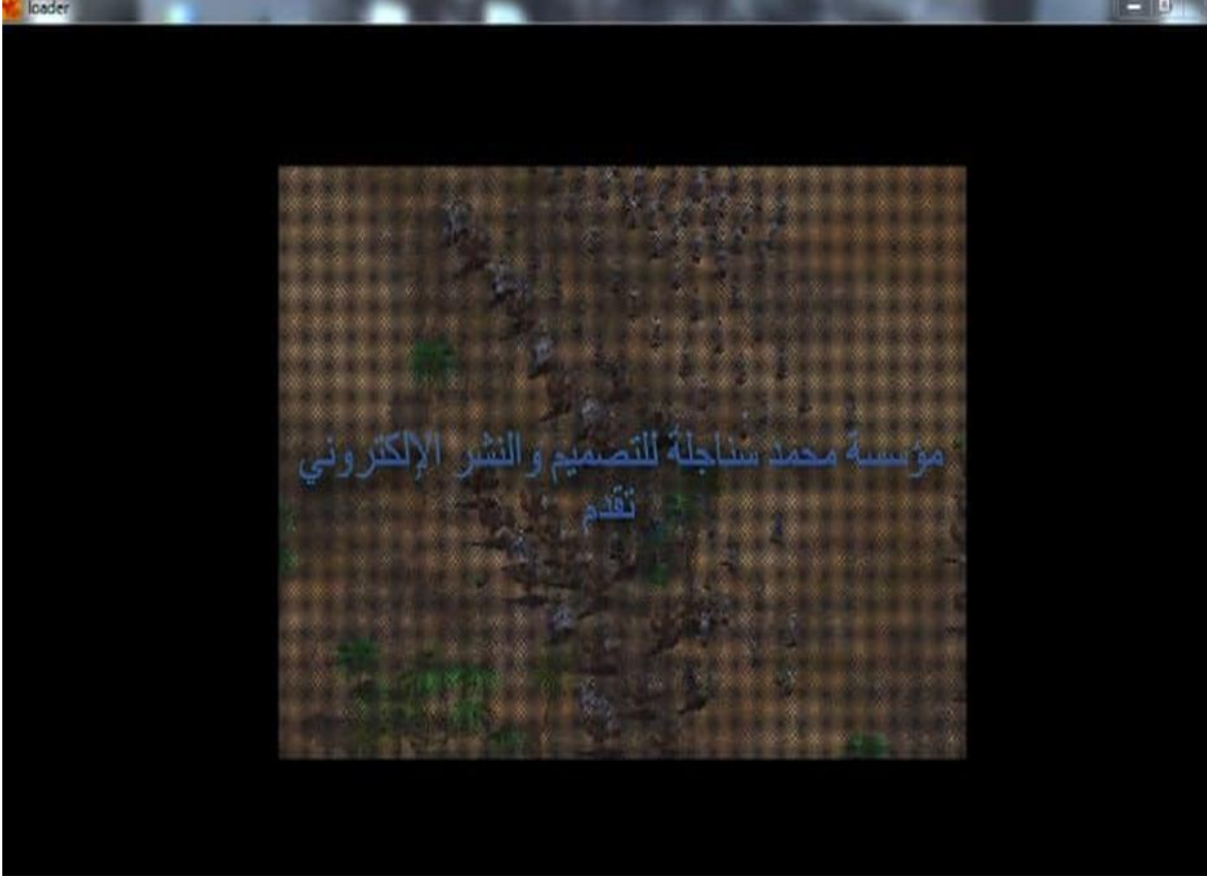


اللوحة 5: <http://sanajleh.chodes.com>.

3. سيميائية الصور في رواية "ظلال العاشق" لمحمد سناجلة:

¹ محمد سناجلة: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.

أول صورة تظهر في مقدمة المشهدية للرواية مع استمرار تقدم الجيوش وتظهر تدريجيا كتابة على شكل جينيريك باللون الأزرق والمتمثلة في: " مؤسسة سناجلة للتصميم والنشر الإلكتروني تقدم ".



اللوحة 6: مشهد لعبة الفيديو: <http://sanajleh.chades.com>.

وبعد ذلك تظهر العتبة النصية (العنوان): ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) تضمن هذه الصورة غلافا رقميا لساحة حرب في الصحراء بين مجموعة من الجنود المتصارعة من المؤابيين والعبرائيين يحملون رايات وقلعة تعطي الهضبة وكتبت هذه العتبة النصية الأصلية باللون الأحمر الذي يقطر دما "ظلال العاشق" أما العتبة الفرعية مكتوبة باللون الأزرق " التاريخ السري لكموش" ومن خلال هذه الصورة تظهر بأن الرواية توجي بجو العنف والألم والصراع والدماء والحرب والظلم والاستعمار ... إلخ.¹

¹ محمد سناجلة: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.



صورة 07: واجهة الرواية العنوان الرئيسي مع الفرعي : <http://sanajleh.chades.com>.
- وبعد ظهور العنوان الرواية يتوالى إتمام عرض معلومات الجينيريك والذي يقدم معلومات عن المؤلف "محمد سناجلة" وهو المسؤول عن النشر والإخراج وتاريخ إصدار (2016).



صورة 08: معلومات عن مؤلف والإخراج : <http://sanajleh.chades.com>.
- ثم صورة الكتبان الرملية في الصحراء تتوسطها دائرة في وسطها التحميل مع تصاعد الأرقام من 0% إلى 100% لتحصيل هذه الرواية ومن خلال هذه الصورة تبين لنا طبيعة هذه البيئة من القسوة والحرارة والجفاف والانتساع ... إلخ.¹

¹ محمد سناجلة: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.



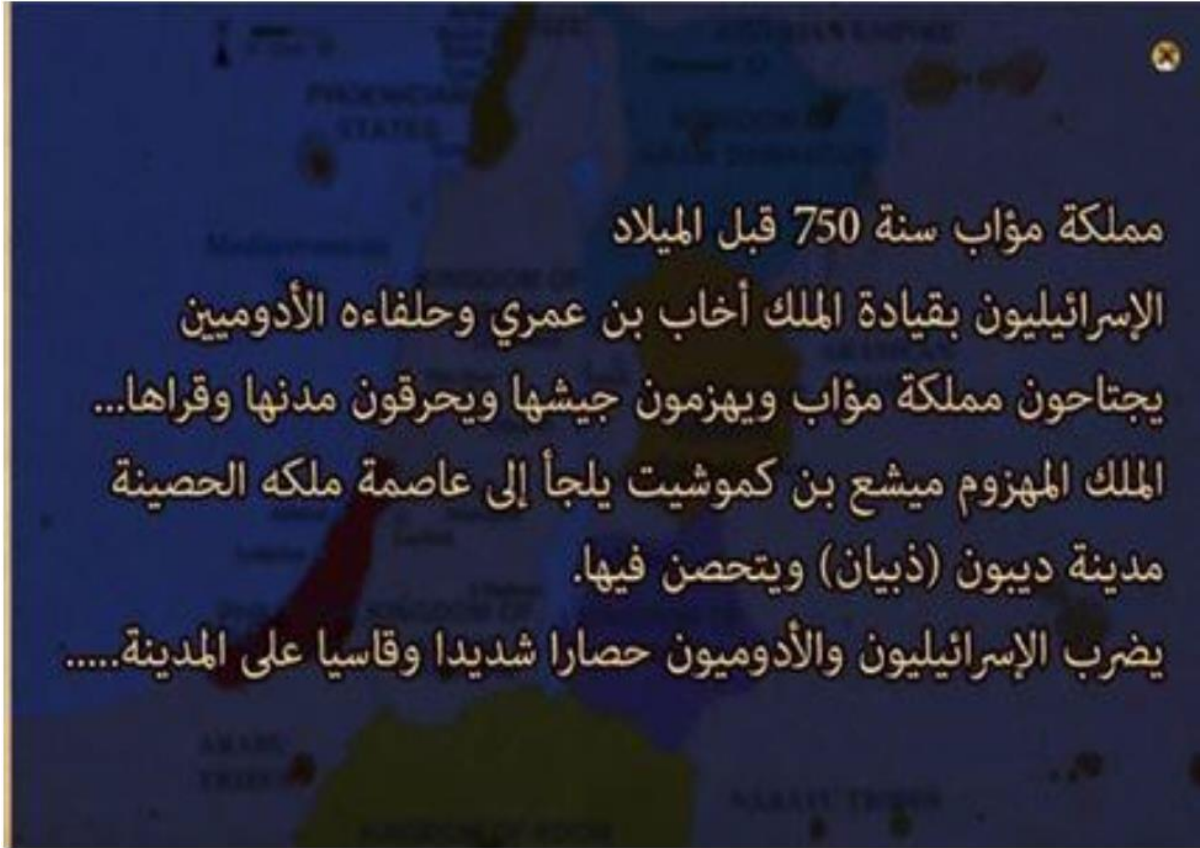
صورة 05: الكثبان الرملية وتساعد الأرقام " 100/01 %". . <http://sanajleh.chades.com>

وبعد ذلك في الصورة الموائية تظهر لنا الخريطة وهي عبارة عن بطاقة تعريفية للمنطقة لشبه الجزيرة العربية مكتوبة بأحرف لاتينية ومن خلال هذه الأسماء اللاتينية يتبين أن هذا التقسيم للخريطة قديم وتدرجيا تظهر فوقها خيول تتقدم ومجموعة من الفرسان المسلحين في إشارة إلى حدوث هجوم أو حرب في الأراضي التي تصورها الخريطة.



صورة 06: خريطة لشبه الجزيرة العربية: <http://sanajleh.chades.com>.

- ثم تظهر صورة لعتبة النص يحكي حادثة حصار الإسرائيليين لمملكة مؤاب، النص مكتوب باللون الأبيض، هو توثيق تاريخي لحروب المؤابيين ضد العبرانيين سنة 750 ما قبل الميلاد وله خلفية عبارة عن صورة لخريطة للدول العربية وهي علامة تدل على الصراعات والنزاعات فيما بينهما ومكتوبة باللغة الإنجليزية.
- وكشف هذا النص عن القصة التي عرضت في البداية والتي تصور الجيش وكأنه يزحف في الصحراء ليصل قرب حصن معين ثم تصور لنا الهجوم وسقوط الضحايا، وكل هذا ليأتي شرحه في هذه الورقة أو الصورة وهذه القصة عبارة عن حادثة تاريخية تمثلت في حصار الإسرائيليين لمدينة مؤاب سنة 750 قبل الميلاد.¹



صورة 07: قصة حصار الإسرائيليين لمملكة مؤاب: <http://sanajleh.chades.com>.

- وبعد صورة (عتبة النص) التي جاءت لتعرفنا على أحداث القصة والحصار الإسرائيلي لمملكة مؤاب جاءت مباشرة صفحة الرواية والتي جاءت باللون البنّي القاتم وعليها الخيول والفرسان ويشنون الهجوم بالسهم داخل الحرب يتوسطها نص الرواية، والذي

¹ محمد سناجلة: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.

كتب على ورق عتيق وعلى جانبه أسهم سهم للأعلى والأسفل للتمكن من الإطلاع على صفحات الرواية، هذه الطريقة تمكن القارئ بتحرك بأريحية داخل الرواية والتقدم والرجوع إلى نص الرواية بسهولة ومكتوب على الصفحة الأولى " عتيق الرب" باللون الأحمر، ونص الرواية باللون الأسود جاءت على شكل فقرات حيث يقص لنا أحداث الرواية وكذلك عليها روابط رقمية على شكل أرقام وعناوين باللون الأزرق وتسمى روابط رقمية.¹

وعلى يمين الصفحة الرواية تظهر أيقونة للموقع التفاعلي للرواية وهذا الرابط طرحه محمد سناجلة لإفساح الطريق للقارئ لابداء رأيه.

وهذه الصفحة تعتبر الفصل الأول للرواية.

- أما الفصل الثاني للرواية وجاء مكتوب في نفس الصفحة من نفس الخصائص لكن العنوان يتغير بعنوان " كموش في زمن العماء".
- وكذلك جاء على يسار الصفحة دائرة يتوسطها سهم وذلك يمكننا التنقل بين فصول الرواية، من خلال القيام بالضغط عليها وترشد القارئ من خلال الدخول إلى الرواية والخروج منها بسهولة.
- والفصل الثالث للرواية جاء بعنوان: " كموش في زمن الشجر" والفصل الرابع جاء بعنوان " قصة كموش في حزنه ووحدته".
- وفي الأخير تنتهي جميع الصور والروابط وفصول الرواية بصورة أخيرة تحول الرواية الرقمية إلى لعبة شيقة، وقبل هذه الصورة وهي جملة " وفجأة جاء الصوت" باللون الأزرق يحيل هذا الرابط على طفل مراهق يلعب لعبة فيديو الكترونية وانتهت اللعبة بخسارته فيرمي بجهاز التحكم غاضبا لتنبثق نافذة مكتوبة عليها بالإنجليزية باللون الأبيض: اللعبة انتهت، لقد خسرت، هل تود اللعب ثانية، نعم أم لا في واجهة زرقاء.

¹ محمد سناجلة: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.

وهنا يعود الرأي للمتلقي (القارئ) فإن اختار "لا" عن طريق الفأرة تنتهي الرواية واللعبة، وإن اختار "نعم" يتم إحالته على موقع الروائي ليبدأ قراءة الرواية من جديد وبترتيب مختلف يختاره هو.¹



صورة 12: صورة لرابط: جاء الموت: <http://sanajleh.chades.com>.

4. سيميائية الروابط في رواية (ظلال العاشق):

" تتعدد أنواع وأشكال الرواية الرقمية التفاعلية، فهناك النوع الذي يستخدم الروابط المتشعبة ومؤثرات الملتيميديا أي الوسائط المتعددة وتسمى رواية "الهائير تكست" حيث يقوم بكتابتها شخص واحد يتحكم في مساراتها، فلا يشاركه في عملية الكتابة أحد، ويطلق عليها بعض النقاد "تفاعلية" لأنها تحتوي على أكثر من مسار رابط داخل النص كما تسمح للقارئ بالاختيار بين المسارات السردية المختلفة التي تحتويها، وهناك أيضا، الرواية التفاعلية التي

¹ محمد سناجلة: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.

تستخدم كذلك الروابط المتشعبة، غير أنها تختلف في أنها تكتب بواسطة أكثر من مؤلف وتكون مفتوحة وقد تكون مفتوحة لمشاركة القراء في كتابتها¹.

- تحتوي الرواية الرقمية في داخلها على عدة روابط وعقد تحيل القارئ إلى أحداث ومضمون الرواية، فلا يمكن للقارئ الوصول إلى ما تخفيه الرواية إلا من خلال النقر على هذه الروابط وتنشيطها، على سبيل المثال لو أن القارئ اختار أحد الروابط سينقله مباشرة إلى أحداث الرواية، لكنه لو عاد إلى الوراء واختار رابطاً آخر سينقله إلى أحداث جديدة من الرواية، وهذا ما يجعل عملية السرد أكثر إثارة ومتعة.
 - في رواية ظلال العاشق نجد أن محمد سناجلة قد أدرج فيها عدة روابط وعقد تمثلت في مشاهد سينمائية متحركة ومقاطع فيديو وألعاب إلكترونية وصور، كما وظف مجموعة من الحواشي والهوامش معظمها توثق لنصوص دينية وحروب...إلخ.
 - شغلت هاته الروابط والهوامش حيزاً هاماً داخل الرواية وجعلت القارئ يدخل في متاهة حيث يجد نفسه مشاركاً ومتفاعلاً مع أجزائها.
 - يمكن تقسيم هاته الروابط إلى ثلاثة أقسام: 1/ روابط الهوامش والنصوص، 2/ روابط المشاهد والألعاب الإلكترونية، 3/ روابط القصص الفرعية.
1. روابط الهوامش والنصوص: عند الولوج إلى نص الرواية نجد أن هاته الروابط مرقمة في 38 رابطاً، معظمها يوثق لحوادث وحروب وقصص دينية واقتباسات من السور القرآنية ويمكن تمثيلها كما يلي:
- القصص الدينية مثل / قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام / انجيل لوقا الإحالة رقم 22./
 - الحوادث والحروب مثل / الإحالة رقم 6 عبد الله بن رواحة في معركة مؤتة سنة 8هـ 629م، الإحالة رقم 08، البراء بن مالك في معركة اليمامة./

¹ علاء الدين محمود، عصر المتلقي، صحيفة الخليج، الشارقة، 20-06-2022، يوم 01-05-2023 بتوقيت 11:37

على الموقع: <https://www.alkhaleej.one>.



- الاقتباسات من السور الدينية مثل / الإحالة رقم 21 سورة النحل الآية 81 / الإحالة رقم 37 سورة الدخان الآية 10-11¹.

2. روابط المشاهد والألعاب الإلكترونية: هذه الروابط يصل عددها إلى 8 روابط يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ. ومنجنيقاتهم لا تهدأ ونيرانهم لا تنقطع: عن النقر على هذا الرابط ينقلنا إلى مشهد متحرك على هيئة لعبة إلكترونية، تظهر لنا فيها قلعة محاصرة، ومنجنيقات تقذف أسوارها وهي قلعة مدينة ذبيان، وتظهر مع هذا المشهد إحالة تحمل الرقم 1 وتوضح "حصار أخاب بن عمري ملك يهودا لمدينة ديبون عام 750 ق.م²."



<http://sanajleh.chades.com>.

¹ محمد سناجلة، ظلال العاشق (التاريخ السري كموش) 2016، / <http://sanajleh-shades.com>.

² المصدر نفسه.

ب. سرت على رأس الجيش: يحيلنا هذا الرابط عند النقر عليه إلى مشهد جيش متحرك وهو عبارة عن لعبة الكترونية تظهر لنا الصراع بين الطرفين، جنود العبرانيين وجنود المؤابيين، ويرافقه رابط يحمل الرقم 2 يحيل إلى راية كسرى في معركة القادسية عام 635م.¹



[.http://sanajleh.chades.com](http://sanajleh.chades.com).

ب. ومنهم من دهسته الفيلة: يحيلنا هذا الرابط إلى مشهد مجموعة من الفيلة العملاقة وهي تجتاح صفوف الجيش وترمي بفرسانه يمينا ويسارا، وهو مشهد مقتبس من فيلم سينمائي شهير وهو سيد الخواتم (the lord of the ring) يحكي قصة الصراع بين الخير والشر والحياة والموت وهذا "المقطع يصور معركة تحرير مدينة جوندور وهجوم الفيلة على جيش روهان من أجل الحصول على الخاتم السحري".²



[.http://sanajleh.chades.com](http://sanajleh.chades.com).

ومن خلال قراءتنا للرواية نجد أن أصحاب الفيلة هم الأشرار والآخريين هم الأخيار باعتبار أن المؤابيين هم الأخيار والعبرانيون الذين استخدموا الفيلة هم الأشرار المحتلون وهذا

¹ المصدر نفسه.

² أمال منصور ، انزياح الأنساق في "ظلال العاشق" (التاريخ السري لكموش)، لمحمد سناجلة، الملتقى الدولي حول الأدب الرقمي، جامعة محمد خيضر بسكرة ص 13. /بتاريخ 16-04-2023 على الساعة 15:58.

ما جعل محمد سناجلة يوظفه في الرواية لأنه يتناسب مع سياقها السردي، وبما أن الرواية رواية واقعية رقمية نجد أو نستنتج بأن الروائي يحيل إلى ربطها بالصراع العربي القائم على دولة فلسطين من قبل الإسرائيليين.¹

ج. كأشد ما يكون القتال: عند النقر على هذا الرابط يحيلنا إلى مشهد فيديو عبارة عن لعبة إلكترونية تظهر لنا فيها معركة بين جيشين متشابهين أحدهما الجيش المؤابي والآخر العبراني، ومنهم المشاة ومنهم من يمتطي جواده، وتظهر مع هذا الرابط إحالة تحمل الرقم 8 وهي "البراء بن مالك في معركة اليمامة".²



<http://sanajleh.chades.com>.

د. وأمسكت بقائدهم وأحرقته حيا:

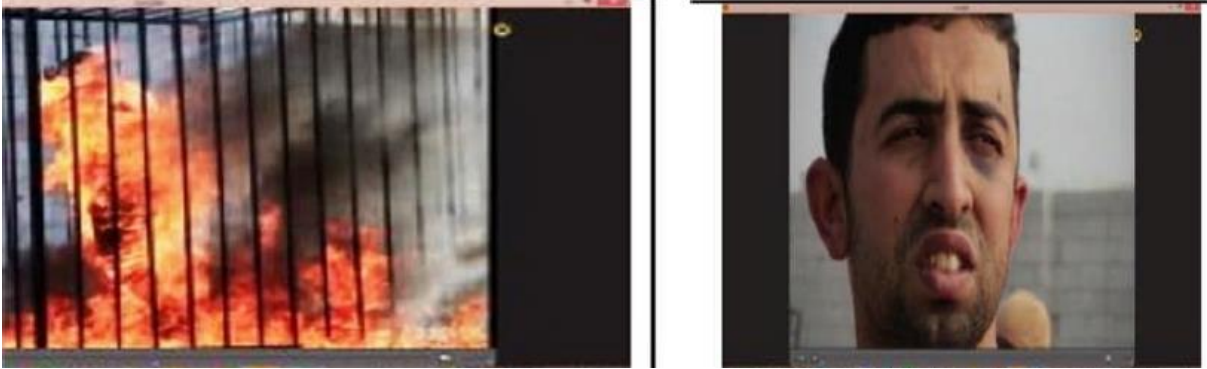
عند النقر على هذا الرابط يحيلنا إلى مشهد حرق حقيقي للطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي وقع أسيرا في يد داعش بعد أن تم وضعه في قفص حديدي مع إضرار النار في كامل جسده دون أي شفقة أو رحمة وكان ذلك في مدينة الرقة السورية سنة 2015.

¹ محمد سناجلة، ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) سنة 2016.

² المصدر نفسه.

• معاذ يوسف الكساسبة (29 مايو 1927 – 3 يناير 2015) طيار أردني وقع أسيرا بأيدي "تنظيم الدولة الإسلامية داعش" صباح يوم الأربعاء 24 ديسمبر 2014 وذلك بعد سقوط طائرته الحربية من نوع إق-16 أثناء قيامها بمهمة عسكرية على مواقع تنظيم داعش في محافظة الرقة شمالي سوريا، كان يحمل رتبة ملازم أول.

- والروائي هنا أدرج هذا الفيديو لأنه يتناسب مع سياق روايته "ظلال العاشق" عندما أحرقه حيا¹.



[.http://sanajleh.chades.com](http://sanajleh.chades.com).

- هـ. فقال مادحا ومغنيا: عند النقر على هذا الرابط تظهر لنا يد ملفوفة بوشاح مكتوب عليها اسم فلسطين مرفوقة بمقطع موسيقى غنائي لعبه موسى وكلمات الشاعر الأردني الكبير الدوقراني، أدرج محمد سناجلة هذه الأغنية ذات الموسيقى الحزينة للتعبير عن حال فلسطين والواقع الأليم الذي تعيشه من استعمار ودمار من قبل الاحتلال الصهيوني ومدى تهاون الأمة العربية اتجاه فلسطين.²



[.http://sanajleh.chades.com](http://sanajleh.chades.com).

- و. المذبحة العظيمة: عند النقر على هذا الرابط يحيلنا إلى مشهد حقيقي تظهر فيه جثث تعود لمجزرة جماعية لجنود سوريين قتلوا أثناء محاربة جنود داعش وتظهر مع هذا الرابط إحالة تحمل الرقم 08 تبين توثيقا لهذه المجزرة "من مجازر حرب سوريا سنة 2015م³.

¹ محمد سناجلة، ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) 2016.

² محمد سناجلة، ظلال العاشق ، التاريخ السري لكموش 2016

³ المصدر نفسه.



[.http://sanajleh.chades.com](http://sanajleh.chades.com).

ز. جاء الصوت: يحيلنا هذا الرابط على طفل يلعب لعبة الكترونية وفجأة تظهر عبارة مكتوب عليها بالإنجليزية

- هذه العبارة يمكننا من خلالها التفاعل مع الرواية أو انهاءها، فإن اختار المتلقي No، تنتهي اللعبة وإن اختار yes يتم إحالة لموقع الروائي ليبدأ قراءة الرواية من جديد".¹



[.http://sanajleh.chades.com](http://sanajleh.chades.com).

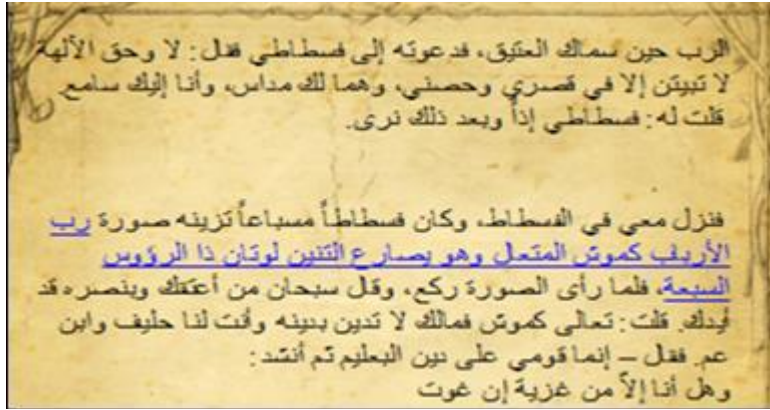
3. روابط القصص الفرعية: تنقسم رواية ظلال العاشق إلى أربع فصول ويندرج تحت

كل فصل عدة روابط يمكن توضيحها كالاتي:

- " فصل "عتيق الرب" يحيلنا إلى فصل "زمن الشجر".
- فصل " زمن الشجر" يحيلنا إلى فصل "عتيق الرب" وكذلك إلى فصل "زمن العماء".

¹ محمد سناجلة ،ظلال العاشق ،التاريخ السري لكموش ،2016

- فصل "زمن العماء" يحيلنا إلى "فصل العاشق الوحيد" وفصل "عتيق الرب" وفصل "زمن الشجر".
- فصل "العاشق الوحيد" يعود بنا إلى الفصل الأول "عتيق الرب".
- تحليل نموذج من الرواية.
- رب الأرباب كموش المتعال وهو يصارع التتين لوتان ذا الرؤوس السبعة:
يحيلنا هذا الرابط عند النقر عليه إلى فصل "زمن الشجر" وهذا الفصل يضم روابط عديدة، لكنها لا تحيلنا إلى صور ومشاهد مثلما شاهدناه في "فصل عتيق" الرب، بل ينقلنا من فصل إلى فصل وهذا ما يجعل القارئ يتفاعل مع أجزاء الرواية.



<http://sanajleh.chades.com>.

هناك روابط تحيلنا إلى أقوال منها:

- " لا لن أسجد للشجرة بعد اليوم" تحيلنا إلى مقولة " من عرف الله تحررا".
- " فهد إلى الأرض مثبتا مرسلا دموعه الدخانية" تحيلنا إلى اقتباس نص من التوراة.
- " شعرت أنني إله ذاتي" تحيلنا إلى فصل "عتيق الرب".



<http://sanajleh.chades.com>.

وعند تشغيل الرابط "عالم من العماء" ينقلنا إلى فصل كموش في زمن العماء".

"عالم الفناء" رابط ينقلنا إلى فصل "عتيق الرب".¹

• دلالات الروابط الرقمية في رواية: "ظلال العاشق".

• لقد شكلت الروابط والهوامش الهيكل العام لبنية التفاعل في رواية "ظلال العاشق"

وأتاح للقارئ الانتقال عبر الصفحات والولوج داخل الفضاء الرقمي وذلك عبر

تنشيطها والنقر عليها لتفعيل الحركة داخل النص وفك الإبهام، " فسناجلة في رواية

ظلال العاشق يجعل المتلقي القارئ جزءاً أساسياً في عملية الإبداع، فهو يشارك فيها

كمبدع تتحقق إبداعيته من خلال مساهمته في العملية نفسها".²

ويمكن توضيح دلالات بعض الروابط على النحو الآتي:

1. **ومنهم من دهسته الفيلة**³: هو مشهد مأخوذ من فيلم حقيقي وهو "سيد الخواتم"،

أدرجه سناجلة في روايته للدلالة على مدى الصراع بين المؤابيين والعبرانيين أي

الصراع بين الخير والشر والحياة والموت، وبما أنه رواية واقعية رقمية فالروائي يحاول

ربطها في زمننا الحاضر بالصراع القائم بين فلسطين وإسرائيل.

¹ محمد سناجلة، ظلال العاشق، (التاريخ السري لكموش)، 2016.

² رضا معرف، الكولاج الرقمي في رواية "ظلال العاشق" لمحمد سناجلة ص 9.

³ محمد سناجلة، ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش)، 2016.

2. " وأمسكت بقائدهم وأحرقته حيا: عبارة عن مشهد حقيقي يعود للطيار الأردني معاذ الكساسبة"¹، أدرجه سناجلة في روايته للدلالة على القسوة والعنف، وأنهما موجودان في كلا من الماضي والحاضر ولا يزولان إلا بزوال هذا الوجود.
3. صورة اليد في الرابط " فقال مادحا ومغنيا"²: تدل اليد في هذا الرابط على المساعدة، مكتوب عليها كلمة فلسطين للدلالة على الروح الوطنية والهوية العربية، أدرجها سناجلة في روايته لإبراز القضية الفلسطينية وانتكاس الدول العربية في مساعدتها.
- أما الهوامش أو الإحالات التي تظهر في أسفل الروابط نجد أن معظمها يوثق لنصوص دينية واقتباسات من السور القرآنية وأسماء لحوادث وحروب دارت عبر التاريخ. ومن جهة أخرى تظهر لنا القصص الفرعية والتي تمثل شخصية "كموش" وتطوره عبر كل فصل من فصول الرواية، فكموش في فصل "عتيق الرب" يمثل رب الأرباب، وعتيق الرب تمثل شخصية ابن ملك مملكة مؤاب. الذي سلمه أبوه قربانا للآلهة خلاصا لأهل مؤاب، أما كموش في زمن الشجر فيمثل الإنسان الذي تحول إله بفعل موت ولده ووالده باحثا عن الانتقام "شعرت إني إله ذاتي"³ وكذلك في قوله "سأقتل كل أعدائي وسأجعل في الأرض السلام لي ولأبنائي الذين سيحملهم البطن المقدس لفاطيمة"⁴.
- أما كموش في زمن العماء يظهر لنا عندما يقتل التنين لوتان حيث يرتقي ويصبح إله في زمن العماء، عالم العماء المملوء بالغيبيات والروحانيات إلى أن ينتهي به، المطاف وحيدا وحزينا "كموش في وحدته وحزنه"⁵.
- نستنتج من خلال تحليلنا لرواية "ظلال العاشق" (التاريخ السري لكموش)، أنها رواية ذات أبعاد تاريخية، سياسية، اجتماعية، دينية، مزجت بين القديم والحديث في ظل ما يسمى بالرقمنة، فهي تاريخيا تشبه الأساطير القديمة لأنها تحكي قصة حضارة مؤاب 750 ق.م،

¹ محمد سناجلة، ظلال العاشق، التاريخ السري لكموش، 2016.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

⁴ المصدر نفسه.

⁵ المصدر نفسه.

كما أدرج فيها الروائي حروب ومعارك قديمة منها (معركة اليمامة، معركة القادسية، معركة مؤتة... إلخ)، أما سياسيا قامت على أساس القوة والسلطة والحكم، ورغبة الإنسان في التسلط والاعتصاب، ومن الناحية الاجتماعية والدينية أنها تحكي حالة الانتكاس التي تشهدها المجتمعات أما دينيا جمعت بين مختلف الأديان كالإسلام واليهودية والنصرانية... إلخ) وكان الهدف من كل هذه الأبعاد هو إبراز دموية الإنسان على ممر العصور وعلى أنها ستبقى نكري للأبد.

خاتمة

خاتمة:

وبعد رحلة البحث التي حاولنا فيها دراسة رواية الواقعية الرقمية وأهميتها في الأدب العربي، قدم لنا محمد سناجلة من خلال رواية ظلال العاشق التاريخ السري لكموش نصا ثريا بالدلالات تتزوج فيه التقنية بالفن، وذلك من خلال المزج بين التكنولوجيا وألعاب الفيديو وفن السرد في تركيبة معقدة كان مفتاحها الروابط الرقمية التي أتاحت للقارئ فرصة الانتقال داخل الفضاء الرقمي لتفعيل حركة وفك الابهام للرواية، وللتوضيح أكثر توصلنا إلى عدة نتائج هي كالآتي:

- كان للسرد مكانة هامة في الأدب جعلت منه محطة اهتمام الكثير من الكتاب والروائيين، مما يسر لهم عملية سرد الأحداث داخل الرواية.
- كان اول ظهور للسرد الرقمي عند الغرب وبالتحديد في الولايات المتحدة الأمريكية مع مايكل جويس Michael Joyce، أما العرب فقد كانت استجابتهم متأخرة لهذا الجنس الجديد.
- أن الأدب الرقمي أدب جديد يتعلق بالتقنيات الرقمية التكنولوجية الجديدة باعتباره أدب المستقبل.
- للأدب الرقمي شروط وسمات جعلت منه أدبا مختلفا، لاستخدامه الوسيط الرقمي من خلال خلق روح التفاعل وتحقيق صفة التفاعلية.
- يعد محمد سناجلة أول رائد للرواية التفاعلية في الوطن العربي.
- الرواية الرقمية هي تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، من خلال الوسائط المتعددة من: صورة، صوت، فن الجرافيك، الأنيميشن ...
- رواية "ظلال العاشق" رواية فتحت مصرعيها على متناقضات كالحياة والموت، الفناء والأمل، الخير والشر، فهي بذلك رواية تحمل معنى العنف و بطش الحياة وتضاريسها الوعرة، وتحكي دموية الإنسان عبر التاريخ باعتبارها فضاء يطرح فيه الكاتب هموم الواقع المعاش، لاحتوائها على جميع اضطرابات الحياة بما تحمله من صراعات مختلفة.

- يعد العنوان البوابة الرئيسية لرواية "ظلال العاشق"، حيث عبر على كل ما تحتويه أحداث الرواية.
 - استطاعت الصور والمشاهد أن تضيف طابعا جديدا، داخل الرواية وهذا ما جعلها تختلف وتتميز عن نظيرتها الرواية الورقية.
 - قامت الرواية الرقمية "ظلال العاشق" على أساس الروابط الرقمية، وهذا ما جعل عملية السرد أكثر إثارة ومتعة.
- كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال قراءتنا لهذه الرواية بعدما قمنا بالبحث في ثغرات بنيتها وكشف أسرارها.
- وفي نهاية المطاف نشكر الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة في انجاز وإكمال هذا الموضوع، ونسال الله التوفيق والمغفرة وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

محمد سناجلة: ظلال العاشق، التاريخ السري لكموش، 2016، على الرابط:

<http://dbai.sanajela.shades.com>

المراجع:

1. أمجد حميد التميمي: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، كتاب ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
2. جميل حمداوي: الادب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الواسائطية، ط1، 2016م.
3. حافظ محمود الشمري: الادب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، رؤية استشرافية، ط1، 2020، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2019.
4. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.
5. كلود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
6. لبيبة خمار: النص المترابط، فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2018.
7. لبيبة خمار: شعرية في النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014.
8. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

9. سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، الدار العربية للعلوم، ناشرون دار الامان الرباط، ط1، 1433هـ، 2012م.
10. عادل نذير: عصر الوسيط وأبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
11. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط1، 2005.
12. عبد القادر فهمم الشيباني: سيميائيات المحكى المترابط، سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2014.
13. عمر زرقاوي: الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، دار الثقافة والإعلام الشارقة، كتاب الرافد، العدد 056، أكتوبر، 2013.
14. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
- المجلات والمواقع الإلكترونية:

1. إيمان يونس، الادب الرقمي العربي، الواقع، التحديات والتطلعات على الموقع:
<http://WWW.diwanalarab.com>
2. أمال منصور، ؟؟؟؟؟؟ الأنساق في "ظلال العاشق" التاريخ السري لكموش، لمحمد سناجلة، الملتقى الدولي حول الأدب الرقمي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
3. محمد سناجلة، ظلال العاشق، 2016، التاريخ السري لكموش:
<http://dbai.S Jh Jjela.Shade.com>
4. محمد شويكة، الأدب الرقمي مفاهيمه وتجلياته، قراءة في الإبداع القصصي الترابطي، موقع اتحاد كتاب الأنترنت العرب:
<http://www.arab.ecriters.com/Action:Showtime>

5. معرف رضا، الكولاج الرقمي في رواية "ظلال العاشق" لمحمد سناجلة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 01، جامعة بسكرة.
6. سعيد يقطين، كتابة السرد العربي، مجلة العلامات (في النقد) ، عدد 35، 2000.
7. - تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1993، جامعة كربلاء، ما هو الخطاب السردية؟ <https://uokerbala.edu.iq/archives>
8. عايدة حوشي، مقال التشكيل الرقمي التفاعلي اللغوي والتعبير عن العنف "ظلال العاشق" أنموذجا، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية الجزائر، الموقع:
http://www.arab-ewriters.com/book_betiles.php?topicId:ir_sarajan.shads.com
9. عبد الله إبراهيم، الدراسات السردية العربية (واقع وآفاق) مقال على الرابط:
<http://www.kuwaitculture.org>
10. عبير سلامة، مجلة أطراف الرواية الرقمية، ميدل أليست أونلاين، القاهرة، elaph.com
Mpproject.org
11. علاء الدين محمود، عصر المتلقي، صحيفة الخليج، الشارقة، 2022/06/20 على الموقع:
<http://www.alkhaleej.ove>
12. عمر عتيق، آفاق تلقي في الرواية التفاعلية، مجلة أفكار، عدد 324، آذار، 2016.
13. فيليب بوطن، ما الأدب الرقمي؟ ترجمة، محمد أسليم، مجلة الإعلاميات، العدد 35، المغرب، 2011، ص 103.
14. رامز رمضان النويصري، ظلال العاشق، رواية رقمية جديدة لمحمد سناجلة، بلد الطيبون، ليبيا، 16 جانفي 2016 على الموقع: <https://tiob.com>

رسائل التخرج:

1. جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، آليات التشكيل والتلقي، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2008-2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

أ..... مقدمة:

مدخل

السرديات الرقمية والماهية والتطور

1. مفاهيم السرديات الرقمية:.....4
2. الأدب الرقمي:8
3. شروط الأدب التفاعلي: (الرقمي):10
4. الرواية الرقمية:11
5. عناصر السردية الرقمية:13
6. سمات الأدب الرقمي:18
7. الرواية الرقمية عند الغرب والعرب:21

الفصل الأول

حول الروائي والمدونة

1. نبذة عن حياة الروائي محمد سناجلة:27
2. التعريف برواية ظلال العاشق: / التاريخ السري لكموش /28
3. تقديم رواية ظلال العاشق:29

الفصل الثاني

تحليل رواية ظلال العاشق مقارنة سيميائية

1. سيميائية العنوان: ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش)34
2. سيميائية الصور والمشاهد في رواية ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش) لمحمد سناجلة:36
3. سيميائية الصور في رواية "ظلال العاشق" لمحمد سناجلة:37
4. سيميائية الروابط في رواية (ظلال العاشق):43

| | |
|---------|------------------------|
| 54..... | خاتمة |
| 58..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 62..... | فهرس المحتويات |

ملخص

تناول هذا البحث دراسة رواية "ظلال العاشق / التاريخ السري لكموش" لصاحبها محمد سناجلة، حيث اعتمدت الدراسة على اليات التحليل السيميائي كمنهج لها، وقبل مباشرة التحليل قدمنا دراسة تمهيدية تناولت مفاهيم وتاريخ السرد الرقمي وعلاقته بالتكنولوجيات التي وفرت له عناصر الانتشار والتفاعل، ولقد ركز بحثنا على محورين أساسيين في الدراسة:

- كان محور دراستنا على رواية "ظلال العاشق / التاريخ السري لكموش" تطرقنا فيها إلى تحليل سيميائي للعنوان والصور والمشاهد بالإضافة إلى الروابط الرقمية.
- حملت رواية "ظلال العاشق / التاريخ السري لكموش" أبعادا تاريخية، سياسية، واجتماعية، مزجت بين القديم والجديد في ظل ما يسمى بالرقمنة، كما أنها أبرزت دموية الانسان عبر العصور باعتبارها ذكرى ستبقى خالدة للابد.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي، السرد الرقمي، رواية ظلال العاشق.

Abstract :

This research dealt with the study of the novel "Shadows of the Lover / The Secret History of Chemosh" by its author, Muhammad Sanajleh. The study relied on the mechanisms of semiotic analysis as a method for it. On two main axes in the study:

- The focus of our study was on the novel "Shadows of the Lover / The Secret History of Chemosh", in which we dealt with a semiotic analysis of the title, images and scenes in addition to the digital links.
- The focus of our study was on the novel "Shadows of the Lover / The Secret History of Chemosh", in which we dealt with a semiotic analysis of the title, images and scenes in addition to the digital links.
- The novel "Shadows of the Lover / The Secret History of Chemosh" bore historical, political, and social dimensions, mixing the old and the new in light of the so-called digitization. It also highlighted human bloodshed throughout the ages as a memory that will remain forever.

Keywords: digital literature, digital narration, shadows of the lover.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ